الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The Peopl's Democratie Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher l'ducation and Scientific Reseqrch

المركز الجامعي - صالحي أحمد- النعامة-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

التفكير اللّساني عند الأستاذ ياسر آغا

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبة

بثينة أغا

إشراف:

د- عبدالوهاب حجازي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د. أسماء مصطفاوي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. عبد الوهاب حجازي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. مصطفى مشوار	أستاذ محاضر ب	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446/1445 هـ 2024/ 2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بسينة آغا

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209468142

الصادرة بتاريخ : 2023 - 08 - 15

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر

التفكير اللساني عند ياسر آغا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 26 - 05 - 2025

توقيع المعني

PDF Scanner ACE Scanner

شكـر وعرفـان

الحمد لله رب العالمين حمدا يكافي نعمه ويوافي مزيده...

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذي الفاضل "عبد الوهاب حجازي " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وإخراجها للوجود أشكره على هامش الحرية التي منحني إياها أثناء البحث وأيضا على تواضعه الذي عز النظير ورفعة ذوقه التي استوعبت مشاكسة أسئلتي وفوضى كلماتي جزاه الله عني كل خير.

فإليهم مني جميعا أسمى معاني الشكر والتقدير.

الإهداء

قال الله تعالى: {**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين**} سورة النمل الآية 19

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

من كانت لي نورا في ظلمة: أمي العزيزة التي علمتني معنى الصَّبر والمثابرة، إلى والدي الحبيب الَّذي لاحقتني دعواته حيث ما كنت شفاه الله ورعاه ، إلى أخواتي: أمينة، كريمة، فاطمة ودعاء و إخوتي خالد، محمد وهواري.

إلى صديقات قلبي ورفيقات دربي: ميرة، حليمة، فاطمة، ليلى.

و إلى كَل من ساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور من قريب أو بعيد.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحة الإهداء

إلى كلَّ من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذّي خلق الإنسان، علمه البيان والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

تعدُّ اللّسانيات من أهم الحقول المعرفية التّي أثرت في دراسة الأدب، حيث ساهمت في توسيع آفاق تحليل النصوص من زاوية لغوية دقيقة، وقد شهد الأدب الجزائري منذ فترة ما بعد الإستقلال، تطورا ملحوظا في توظيف الأدوات اللّسانية في الخطاب الأدبي على مختلف مستوياته. وقدّ كان للّسانيين الجزائريين إسهامات في التأسيس للدرس اللّساني في الوطن العربي سواء كان ذلك ببسط المفاهيم النظرية أم بالمشاريع اللّسانية التطبيقية، وقد حضيت هذه الدراسات بخصوصية، حيث اِبتعدت في أغلبها عن عقد المفاضلات بين التراث اللغوي العربي القديم والفكر اللّساني الغربي الحديث، حيث اِتسمت بالتفرد في بعض المسالك المنهجية والقضايا اللّسانية واِبتعدت في أغلبها عن العصبية المفروطة نحو اتجاه دون آخر.

وقد عرفت الدراسات اللّسانية تحولا نوعيا تمثل في الاِنتقال من الوصف والتحليل التقليدي للّغة إلى مقاربات علمية تستند إلى مناهج دقيقة تراعي الأبعاد التواصلية والوظيفية للخطاب، فقد لاقت اللّسانيات الوظيفية حضورا مميزا في الفكر اللّساني العربي المعاصر، حيث حاول عدد من الباحثين تقديم قراءة وظيفية للتراث اللّغوي العربي، مستندا إلى مرجعيات لّسانية حديثة مع الحرص على مراعاة الخصوصية الثقافية واللغوية.

وممن لا يفوتنا ذكرهم في التأسيس للدرس اللّساني الجزائري: عبد الرحمان حاج صالح،

الذي لم ينفرد لوده بتأسيس هنّاك أحمد مومن، خولة طالب الإبراهيمي، أحمد حساني صالح بلعيد ... وغيرهم من الكُتاب الجزائريين.

وقد أسهمت برمجة مقياس اللّسانيات في مختلف الأطوار الجامعية في العلوم الإنسانيّة وبالأخص التخصصات اللغوية والأدبية في حضور الدرس اللّساني في الجزائر، إلى جانب القيام بدراسات جامعية ورسائل متخصصة، وإنشاء مجلات وفتح تخصصات لّسانية في جُلِّ الجامعات الجزائريَّة كما هو الحال في مركزنا الجامعي صالحي أحمد بالنعامة إذ اِستطاع أحد دكاترته أن يسطع نجمه في الكتابات اللّسانية الحديثة فقد ألف العديد من الكتب منهم: نظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل فصّول نظرية و رؤى منهجية، في اللّسانيات العربية أسئلة ومقاربات، الكتابة اللّسانية في الجامعة الجزائريَّة، في اللّسانيات الوظيفية مدخل إلى

نظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم، ومنه جاء موضوع بحثنا الموسوم بـ: التفكير اللّساني عند ياسر أغا .

ولعل أهم الدوافع التي أسوغ بها اختياري لهذا الكاتب هو ما تبوأه من مكانة سامقة حيث اِستطاع أن يثري الرصيد الثقافي للجامعة الجزائريَّة بصفة عامة ولمركزنا الجامعي بالنعامة بصفة خاصة، إضافة إلى رغبتي في تحليل أحد نماذج الكتابة اللّسانية المعاصرة التي لم تنل حظها ونصيبها من الدراسات، في ظل ما نراه من تهافت وراء الأدب الغربي، الذي إذ ما قورن بأدبنا العربي كان أشدَّ اِنكماشا وأقل ثراءً، كما لا أُنكر دور الأستاذ عبد الوهَّاب حجازي الذي كان له الفضل في مساعدتي في اِختيار العنوان ليقع على كتاب ياسر أغا " في اللّسانيات الوظيفية مدخل نظري إلى نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل ـ قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم ".

كل تلك الدوافع كانت بهدف تبسيط الرؤية ومحاولة الإجابة على الإشكالي التالي:

كيف قدم ياسر أغا التصور المعرفي والإجرائي لنظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل؟

وللإجابة على هذا الإشكال رحت أجمع وأتصفح المصادر والمراجع المتعلقة بهذا البحث، لأصقل فكرتي وأكثف رؤيتي، وفي مقدمتها: كتاب ياسر أغا في اللّسانيات الوظيفية مدخل نظري إلى نظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل ـ قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلّية و النّمطية، اللّسانيات أسّئلة المنّهج لمصطفى غلفان، الكتابة اللّسانية في الجامعة الجزائرية لياسر أغا...إلخ.

وقد كان المنّهج الوصّفي بأدوات التحيل هو الأنسب لهذا البحث، وعليه قسّم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين، بحيث تناولنا في المدخل الكتابة اللّسانية في الجامعة الجزائريَّة وأنماطها، وبعض من النماذج إضافة إلى مواضيع أخرى سيأتي عرضها لاحقا فيه، أما الفصل الأول فعنونته بي التصور المعرفي لنظرية النحو الوظيفي عند ياسر أغا فقد جاء نظريًّا خصصته لكل ما يتعلق بعلاقة اللّسانيات بالتراث اللُّغوي، ومرتكزات النّحو الوظيفي.

أما الفصّل الثاني فعنونته بالأبعاد الإجرائية لنظرية النحو الوظيفي عند ياسر أغا فقد جاء تطبيقيا موضحا أراء ياسر أغا حول العلاقة بين اللسانيات الوظيفية والتراث اللغوي،

قراءته للجهاز المفاهيمي المتعلق بنظرية النحو الوظيفي وتحليلاته للأبعاد الإجرائيّة لنظريَّة النَّحو الوظيفي .

ختمت هذا البحث بخاتمة حملت النتائج المتحصل عليها في المدخل والفصلين السابقين.

وأعترف أنَّ الإنطلاقة كانت سهلة في البداية نظرا لتوفر المصدر الرئيسي للبحث في المكتبة، لأصطدم فيما بعد بقلة المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث، وذلك لأنه من الكتب الحديثة النشّأة، وكذلك صعوبة التمّييز بين تصوره الشخصي والتصور الأصلي لأحمد المتوكّل، إضافة إلى تعقيد بعض المفاهيم اللّسانية الوظيفية وما تتطلبه من تأويل. غير أن توجيهات أستاذي المشرف عبد الوهاب حجازي وتشجيعاته كانت سَّندا يشُّد من أزّري، كما لا يفوتني أن أشّكر أيضا أستاذي الفاضل ياسر أغا الذي رافقتني نصائحه وتوجيهاته طيلة مشواري البحثي هذا.

ولا أزعم أن هذا البحث جاء مبرءاً من النقص، وإنما بذلت فيه ما أسعفني من الجهد والطاقة، فأرجو أن يكون هذا البحث قد حقق غايته المنشودة في إفادة القرّاء والدارسين، وإن أخطأت فمن نفسي و الشيطان، وإن وفقت فمن الله عز وجل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه الطيبين.

بثينة أغا

المشرية يوم:

27 ذو القعدة 1446

الموافق ل25ماي2025.

مـــدخـــــل

الكتابة اللّسانية في الجامعة الجزائريَّة

-مفهوم الكتابة اللسانية

-أنماط الكتابة اللسانية

-نماذج من الكتابة اللسانية

-الكتابة في المركز الجامعي صالحي أحمد

تتبلور جهود ياسر أغا ضمن مشروع علمي يستند إلى النظرية الوظيفية لا بوصفها منظومة جاهزة بل باعتبارها أداة نظرية تتيح فحص الظاهرة النحوية في ضوء الاستعمال والسياق و الوظيفة .

أولا: علاقة اللّسانيات الوظيفية بالتراث اللُّغوي

« إنَّ الحديث عن علاقة التراث اللُّغوي باللّسانيات الوظيفية، هو حديث عن مدوّنتين معرفيتين لكلّ منهما إطارها التاريخي، والبحث عن هذه العلاقة التي تربط بينهما سيجعلها تطرح الكثير من الأسئلة التي تسعى إلى إيجاد روابط وظيفية بينهما».

« لا يوجد فرد عاقل اليوم يمكنه أن ينكر دور التراث وأهميته في الحفاظ على هوية الشُّعوب لأنَّه يعدُّ جزءا مهما في بناء المعرفة الإنسانية فلا غرابة أن تعدَّ قراءة التراث تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب، ونحن نعلم أن السمة الغالبة على لسانيات التراث هي اعتمادها على تأويل النصوص وفق نسق قرائي يطرح مجموعة من التقديرات على شكل حدود قصد البرهنة على نسقين مختلفين ، لكل منهما قيمته المعرفية وسماته المنهجية في ضوء مقاربة من شأنها أن تطرح مجموعة من الأسئلة والإشكاليات العميقة لتكشف اللبس وترفع الصراع الوهمي بين منظومتين اِشتركتا في دراسة مادة لغوية واحدة[1] ».

«ولعلَّ من مستلزمات الموقف العلمي منهجا وموضوعا، أننا حينما ندعو إلى إقامة حوار معرفي بين تراث لُّغوي وعلم ألسني حديث، فإننا نروم إلى تأسيس مقولة واعية لا يمكن لأي معلم حضاري أن يحجب عن متطلبات المعرفة العلمية الرهينة»[2].

« وكذا شروط تحقيق الممارسة العلمية السلمية، ومن وجهة علمية:" فإننا نصدر عن موقع منهجي هو القراءة المعاصرة التي تقتضي ضمنيا استيعابا مزدوجا، طرفه الأول في التراث وطرفه الآخر في العلم الحديث، ومتى توفرت المعادلة بطرفيها تسنى إجراء القراءة الجدلية التي هي بالضرورة قراءة نقدية واعية تسند أساسا إلى التفاعل اللغوي" وهو ما اصطلح عليه

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية . مدخل نظري إلى نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المفاهيم، دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة، طبعة 01، 2021، ص17

[2] المصدر نفسه، ص 18.

بالقراءة التفاعلية التي تروم إلى صوغ النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها وبين الحديث من النظريات وذلك لخلق نموذج لغوي عربي أو عدة نماذج تصطلح بوصف اللغة انطلاقا من النظريات القديمة بعد أن تتولى وتمحص في إطار النظريات اللسانية. »[1]

« وذلك لتحديد الغاية المنشودة على الصعيد الفكري والحضاري معا، ألا وهي إعطاء النظريّة اللّسانية العربيَّة القديمة مكانتها اللائقة بها في إطار مراحل الفكر اللغوي الإنساني لخلق نوع من التفاعل بين الفكر اللغوي العربي القديم والنظريَّات اللّسانية الحديثة القائمة على الأخذ والعطاء والاِفتراض بينهما لإنتاج مقولات لُّغوية جديدة من شأنه أن تستثمر في الحقل الإبستيمولوجي اللساني بشكل عام. »[2]

« يقترح أحمد المتوكل منطلقا منهجيا يسعى من خلاله إلى قراءة التراث اللغوي، كون هذا العمل يعدُّ أولى خطوات الممارسة اللسانية والمقومات المنهجية لإقامة حوار إبستيمي بين مدونتين أثناء تحكيم النظرية اللسانية وبنائها وفق مقاربة لظواهر لغوية ما، وهذا المقترح تختزله الخطاطة الآتية: »[3]

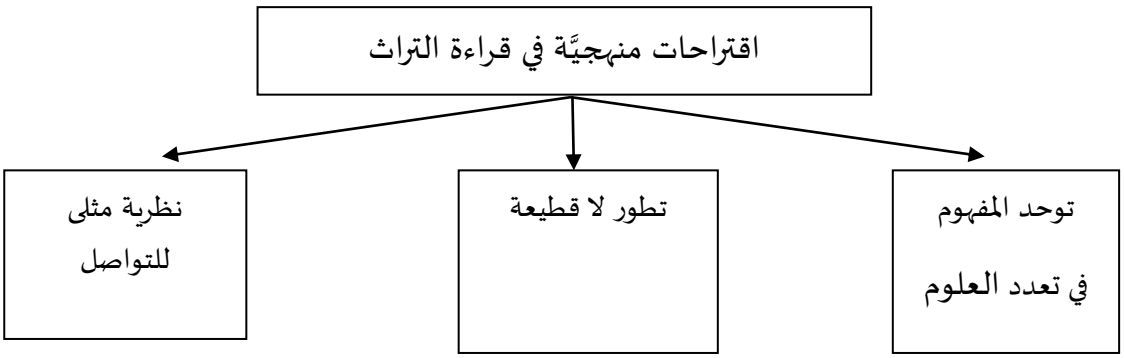

« بخصوص المنطلق الأول يرى أحمد المتوكل بأنَّ المفاهيم المعتمدة في علوم اللُّغة العربيَّة

[1] ينظر، ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] ينظر، المصدر نفسه، ص 20

من نحو و صرف و بلاغة تنزع إلى التوحد وإن تعددت هذه العلوم إذ الهدف منها ليس التعريف بل اِستكشاف النسق النظري الذي يؤطرها جميعا ويؤلف بينهما مهما اختلفت موضوعا ومنهجا. »[1]

« أما المقترح الثاني فيقصد به رفع مفهوم القطيعة المعرفية عن علاقة اللسانيات الحديثة بالفكر اللُّغوي القديم واِعتبار المنحنى الوظيفي العربي الحديث اِمتدادا طبيعيا للدراسات البلاغية و الأصولية والنحوية والعربية القديمة. »[2]

أما المقترح الأخير يمكن القول بأنه:" اختصار دراسة مافي ممارستها التنظيرية أثناء البحث

في مدونة لغوية قد تسبق فترة الدراسة نفسها بفترة من الزمن، حيث تقتصر هذه الدراسة

على البحث في تلك المدونة تعنى بها النصوص التراثية بمحاولة منها تحميله ما لا يحتمل في الدرس اللساني الحديث و هو النمط الغالب والمشهور في عملية الإسقاط*.

« بعد هذا المقترح الذي قدمناه نود أن نشير إلى المحطات التي قام عليها مشروع أحمد المتوكل تمظهرت في بحوثه الأولى المتمثلة في إعادة قراءة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، إضافة إلى تقديم رؤيته حول نظرية المعنى في الفكر اللغوي القديم، ومعالجته لبعض أراء السكاكي في مفتاحه، ومن خلال معالجته لبعض المسائل والافتراضات الوظيفية مثل مسألة المتصل والمتقطع[3]».

« قياسا على أهم النتائج التي توصل إليها الفكر اللغوي العربي القديم مركزا في ذلكعلى أهم مدونة لغوية متنوعة تجسدت في مؤلفات نحوية مثل كتابي الاقتراح في علم أصول النَّحو، وهمع الهوامع للسيوطي، إضافة إلى مؤلفات ابن هشام الأنصاري الثلاثية المشهورة أوضح المسالك- شرح شذور الذهب- المغني اللبيب، حيث كان لهذه المدونات دور منهم "إثراء

[1] ينظر، المصدر نفسه، ص 21.

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ، ص 22.

* الإسقاط: هو قراءة نظرية ما من خلال نظرية أخرى.

[3] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 23.

نظري ومنهجي في وصف بنيات اللغة وتفسيرها وتحليل مكوناتها تحليلا شموليا ومتكاملا، وتجلى ذلك كله من خلال مقاربته التي قام بها وفق هذه المدونات المذكورة»[1].

مما سبق نستنتج أن منهج ياسر أغا لقراءة التراث يعتمد على تحديد الدرس اللُّغوي بإستخدام نظريات لسانية حديثة مع الاستفادة من النُّحو العربي باعتباره نظاما وظيفيا يمكن تطويره وليس مجرد تراث ثابت.

ثانيا: مرتكزات النَّحو الوظيفي:

ترتكز المقاربة الوظيفية شأنها شأن كل نظرية لسانية على مبادئ أساسية تشكل مرتكز للبحث، وقد تمت صياغة المرتكزات التي تقوم عليها نظرية النَّحو الوظيفي في ما يلي:

1/ أدائية اللَّغة:

يقصد بأدائية اللُّغة " أنَّ وظيفة التَّواصل هي الوظيفة الأصل، وما عداها وظائف فرعية حيث يرى أحمد المتوكّل من خلال المقاربة الصورية التي تعدّ اللُّغة موضوعا مجردا، إن اللُّغة تقارب على أساس أنها بنية مجردة يمكن أن تدرس خصائصها في حدّ ذاتها، أما حسب المقاربة الوظيفية فإنَّ اللُّغة أداة تُسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية.

وقد توصل المتوكلّ إلى فكرة مفادها أنَّ العبارات اللُّغوية، مفردات كانت أم جملا، هي وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة، وتقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس. وقّد وضح لنا المتوكّل هذا المبدأ من خلال الأمثلة الآتية:

أ ـ 1أعطيتُ هندًا كتابًا.

ب ـ 2 كتابا أعطيتٌ هندًا ــ بِنَيْر [كتابْ] مكونّ إصابتي .

ت ـ 3 بلغني أنَّك أعطيتَ هِندًا قلمًا.[2]

[1] المصدر نفسه، ص 24.

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 46.

الفرق بين الجملتين أ1 و ب2 من حيث المقاربة الصورية هو فرق بنيوي صرف، حدث فيهتقديم وتأخير من حيث معيارية الجملة النَّحوية القائمة على الترتيب الكلمي، وهذا الفرق حسب المتوكل يكمن في أن المكون المفعول في الجملة الأولى، يحتفظ بموقفه الأصلي بعد القول.

« أما من منظور مبدأ "ذاتية اللُّغة" فيرى المتوكل انَّه فرق في القصد من منظور اِنعكاس بنيوي فتأخير المفعول في الجملة الأولى يعلله أن القصد من إنتاج هذه العبارة أي "الجملة" هو اِنحياز المخاطب بمعلومة جديدة، حيث أن تصديره في الجملة الثانية إلى أن القصد من إنتاجها هو تصحيح إحدى معلومات المخاطب العالقة في ذهنه بوصف ب2 هذه الجملة (كتابا أعطيت هندًا) ردًا على الجملة ت3 بلغني أنَّك أعطيتَ هِندًا قلمًا. »[1]

2/ وظيفة اللُّغة الأداة :

« يرى المتوكلّ أنَّ الوظيفة الأساسية التّي تقوم بها اللُّغة هي وظيفة التَّواصل، بالرغم من تحقيقها لعدة أغراض كالتعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبه أو مجرد إخباره بموافقة ما»[2].

3/ اللغة والاِستعمال :

« المقصود من وراء هذا المبدأ حسب المتوكّل: "أنَّ اللُّغة ترتبط اِرتباطا وثيقا بنسق اِستعمالها كون النسق مجموعة من القواعد التي تحكم التعامل داخل مجتمع لّساني معين و توجهه ويتحقق هذا المبدأ في بنية العبارات ذات القوة الإنجازية مثل قولنا: " ناولني الملح من فضلك " إذ تساوى وضع المخاطِب والمُخاطَب، وتختلف القوة الإنجازية لبنية العبارة حسب اختلاف درجة المتكلم مع المخاطَب»[3].

[1] . ياسر آغا اللسانيات الوظيفية ص 47

[2] المصدر نفسه، ص 47

[3] المصدر نفسه، ص 48 .

4/ سياق الإستعمال :

« يميز المتوكل بين نوعين من سياق الإستعمال، بوصف السياق " يعدُّ مكونا من مكونات نموذج مستعملي اللُّغة الطبيعيَّة ويتضمن المقام التواصلي بشقيه: سياق مقالي وسياق مقامي، ويقصد بالسياق المقالي: مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين بإعتبار أنَّ عمليَّة التَّواصل لا تتم بواسطة جمل، بل بواسطة نص متكامل»[1].

« ومن أهم مظاهر الترابط بين عبارات النَّص الواحد ظاهرة العود الإحالي المعروفة التي تربط بين ضمير ما ومركب إسمي سابق مثال: فتحت باب السيارة ثم أغلقته فالضمير الهاء هو إحالة بعدية للفظة سيارة. أما السياق المقامي فيرى المتوكل: مجموعة المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصلي معين لدى كل من المتكلم والمخاطب».[2]

5/ اللُّغة والمستعمل:

« يرى المتوكلّ في هذا المبدأ موقف المتكلم إزاء الفحوى القضوي أي إغراء مضمون الخطاب الذي سينتجه وموقفه منه، موقف يقينّي يتحقق الحادثة (مثل: إنَّ خالدًا سيسافر قطعًا) أو إنفعاليّ مثل أسلوب التعَّجب والاستغراب (ما أروع هندًا في خمارها الأسود!) أو موقف مرجعي قصد التملص من مسؤولية تبليغه (يبدو أن السماء ستمطر)، هذه المواقف تدل كلُّها على موقف يتخذه المتكَّلم إزاء حادثة ما، يتَّخذ أنماط اللُّغة وسيلة لتحقيق أهدافه ومقاصده. »[3]

6/ القدرة اللُّغوية:

« يرى أحمد المتوكّل أنَّ القدرة اللُّغوية هي تلك المعرفة التي يختزلها المتكّلم السَّامع عن طريق الإكتساب والتي تمكنه من تأويل عدد غير متناهٍ من العبارات السليمة وإنتاجها، ويركز المتوكلّ على نقطة مهّمة، مفادها أنَّ التَّيار الوظيفي لا يميّز بين قدرة نحوية و قدرة تتجاوز البنية المغلقة " تداولية " وإنَّما هي قدرة تواصلية واحدة تضم إضَّافة إلى معرفة النسق

[1] المصدر نفسه، ص 48

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 51

[3] المصدر نفسه ،ص 49.

اللُّغوي في حدّ ذاته معارف أخرى " معارف آنية " و" المعارف العامة "يستحضرها المتكلم السامع أثناء إنتاج عبارات لغته أو فهمها. »[1]

7/ الأداتية وبنية اللُّغة:

« يسعى المتوكّل من خلال هذا المبدأ، إلى بيان علاقة بنية اللُّغة بالنسق اللغوي و دوره في تحقيق عملية التواصل، كون هذا النسق تتحكم فيه أطر خارجية تأخذ من خلاله بنية اللُّغة الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل و أهدافه ومختلف أنماطه، ويستعرض المتوكل بعض النقاط التي تبرز هذا المبدأ، يمكن لنا أن نمثل لها من خلال هذا المخطط الآتي: »[2]

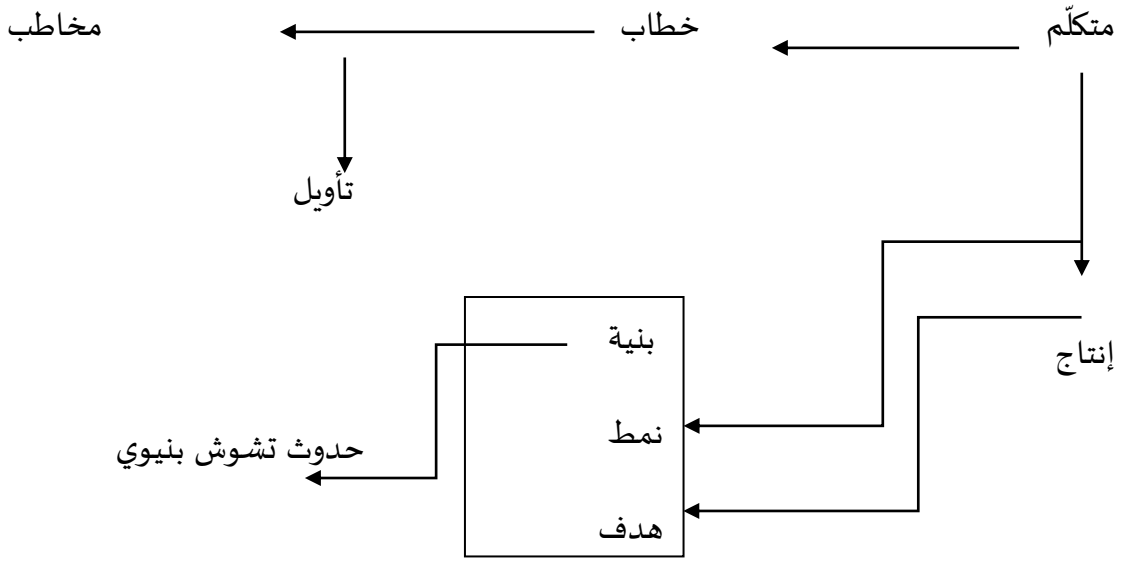

«يتكوَّن كلُّ خطاب من ثلاثة أجزاء: متكلّم/ خطاب / مخاطب، يسعى المتكلّم لإنتاج عبارة لُغوية وفق بنية معروفة محدَّدة بنمط معين يستخدمه المتكلّم لقصد يستدعيه مقام التكلم ويراعي فيه المنتج شروط الخطاب لتحقيق هدفه».[3]

[1] المصدر نفسه ص 51 .

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 52 .

[3] المصدر نفسه، ص 52.

«من خلال المبدأ الأول البنية والتواصل الأمثل: يرى المتوكّل أن التواصل والناجح الذي يراعي ضرورة التعليل من أي عائق لغوي بنيوي كالذي ينتج عن عمليات الحذف والإضافة والفصل بين المكونات المتلازمة بمكون خارجي عنها. »

« أمَّا المبدأ الثاني البنية وأهداف التَّواصل: يرى من خلالها أحمد المتوكّل أن البنية الصرفية التركيبية للعبارة اللُّغوية مرتبطة اِرتباطا بوظيفة التَّواصل خاصة بالفرض التواصلي المستهدف»[1]

« أمَّا البنية وأنماط التواصل: تختلف أنماط العبارة اللغوية أثناء التخاطبات سواء أكانت عادية أم رسمية بطبعها منحى التخصص مثلا الخطاب العلمي، حيث يرى المتوكل أن نمط الخطاب يحدد بتضافر مجموعة من الوسائط أهمها: موضوع الخطاب وهدفه وبنيته وأسلوبه، فموضوع الخطاب يحددان بنيته وأسلوبه».[2]

8/ الأداتيَّة وتطوُّر اللُّغة:

«ينطلق هذا المبدأ من فكرة أنَّ اللُّغة كائن حي يتطور تدريجيا عبر المستوى اللّساني وفق بنية زمنية تتحكم فيها شروط خارجية، ذلك أن وظيفة التواصل تتحكم بقسط وافر في بنية اللُّغة تزامنيا فإنه يصبح من المنطقي أن نتوقع أن تسهم أيضا في تطورها».[3]

9/ الأداتيَّة والكليات اللُّغوية :

« المقصود بالكليات اللغوية في المنحنى الوظيفي مجموعة خصائص عامة تتقاسمها اللُّغات على اِختلاف أنماطها، ذلك أنَّ مفهوم الكلّيات في اللّسانيات المعرفية الإدراكية يرتبط بمفهوم مغاير عن التشابه الشكلي بين اللُّغات، فهي تبحث عن اللوازم الذهبية العامة التي تتطلبها عملية إنتاج الكلام وفهمه، ومعرفة هذه الكليات ومراعاتها في بناء جهاز واصف، هو

[1] ياسر أغا ، في اللسانيات الوظيفية، ص 53

[2] المصدر نفسه ، ص 53 .

[3] أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الآمان، ط1، 2003، ص 158.

مطمح النَّحو الوظيفي الذي يراعي اَنصهار البنيات والوظائف في سبيل تسخيرها لتأدية أغراض تواصلية».[1]

10/ الأداتيَّة وإكتساب الُّلغة :

« حسب المقاربة الوظيفية، لا يكتسب الطفل قدرة لُّغوية محضة، بل قدرة على التواص مع محيطه الاِجتماعي، يكتسب في هذا المحيط نسقين مترابطين: نسق الُّلغة ونسق اِستعمالها معًا. حيث يستضمر الطفل أثناء عملية الاِكتساب قواعد لُّغته، ويستضمر في الوقت ذاته ما يحكم اِستعمالها في مقامات التواصل».[2]

من خلال كلّ ما تقدَّم يمكن أن نجمل هذه المبادئ والعشرة والركائز التي قامت عليها نظرية النَّحو الوظيفي فيما يلي:

أ ـ مقاربة اللُّغة تقوم على أساس أنَّها أداة للتَّواصل داخل المجتمعات البشريَّة.

ب ـ وظيفة اللُّغة الأساس هي وظيفة التواصل تتفرع عنها وظائف أخرى " تعبيرية وإقناعية" ...إلخ.

ت ـ القدرة التي يكتسبها مستعمل اللغة الطبيعية قدرة تواصلية عامة تشمل كل المعارف اللُّغوية التي تمكنه من إنتاج أي خطاب وفهمه.

ث ـ تحكم الوظيفة بنية اللغة عامة وبنية ما يمكن أن يُنتج داخلها من أنماط خطابية سواء في التزامن أو في التطور.

"نستعرض هذا المحور الأخير الذي يعدُّ ركيزة أساس قامت عليها نظريَّة النَّحو الوظيفي والمتمثّلة في: " الوصف اللُّغوي، موضوعه وضوابطه ".

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 54 .

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ،ص 54

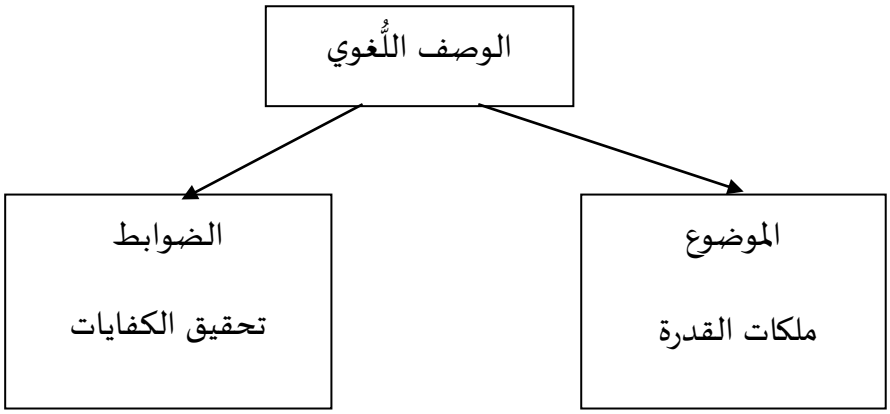

موضوع الوصف اللُّغوي:

« تُجمع معظم النظريات اللّسانية على أنَّ موضوع الوصف اللّغوي قدرة المتكلّم المستمع، وينهي أصحاب المنحنى الوظيفي إلى فكرة أن القدرة اللُّغوية قدرة واحدة يطلقون عليها مصطلح " القدرة الأصلية " إذ تجمع بين النحو والتداول حيث تعدُّ هذه القدرة أكبر مطامح المقترح الوظيفي. خلافا في الآن نفسه للرؤية التشومسكية التي ترى أنَّ القدرة قدرتان: قدرة نحوية " صرف و" قدرة تداولية "، وتنطلق نظريَّة النّحو الوظيفي في ضوء مفهوم القدرة التواصلية على أنَّها الوظيفة التي تحقق بها العبارة اللغوية التأثير في السلوك العقلي عن طريق الأداة، اللغة».[1]

«وتتكون القدرة التَّواصلية لدى مستعمل اللُّغة الطبيعيَّة من خمس ملكات حتى تقوم كل من هذه الملكات بدورها في عملية التواصل: الملكة اللُّغوية مثلا تمكن مستعمل اللُّغة الطبيعيَّة من الإنتاج والتأويل الصحيحين لعبارات لُّغوية ذات بنيات متنوعة جدا ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية».[2]

« يستطيع بفضل الملكة المنطقية أن يشق معارف أخرى بواسطة قواعد الاستدلال، كما تمكنه الملكة المعرفية من تكوين رصيد من المعارف المنطقية يختزلها في شكل مطلوب، أما الملكة الإدراكية فيتمكن بواسطتها من إدراك محيطه الذي يعي فيه، مستعينا في المقام نفسه

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 56
[2] المصدر نفسه، ص 56

بالملكة الاجتماعية لمعرفة وضبط الكيفية التي ينبغي أن تخاطب بها مخاطبا معينا وفي موقف تواصلي معين قصد أهداف تواصلية معينة».[1]

« مما سبق ذكره نستنتج أنَّ النَّحو الوظيفي يركز على أنَّ اللُّغة ليست مجرد مجموعة من القواعد، بل هي أداة للتواصل لما يربط بين الشَّكل النَّحوي (البنية) والدور الذي يؤديه في الجملة من الفاعلية والمفعولية والمعلومات الجديدة والمعلومات في الخطاب، وأنَّ فهم هذه المرتكزات يساعد في تطوير أساليب تدريس أكثر فاعلية وفهم اللُّغات من منظور أكثر شموليَّة».

[1] المصدر نفسه، ص 57، 58.

الـفـصـل الأول

-التصور المعرفي لنظرية النَّحو الوظيفي عند ياسر أغا

-علاقة اللّسانيات الوظيفية بالتراث اللُّغوي

-مرتكزات النَّحو الوظيفي:

تتبلور جهود ياسر أغا ضمن مشروع علمي يستند إلى النظرية الوظيفية لا بوصفها منظومة جاهزة بل باعتبارها أداة نظرية تتيح فحص الظاهرة النحوية في ضوء الاستعمال والسياق و الوظيفة .

أولا: علاقة اللّسانيات الوظيفية بالتراث اللُّغوي

« إنَّ الحديث عن علاقة التراث اللُّغوي باللّسانيات الوظيفية، هو حديث عن مدوّنتين معرفيتين لكلّ منهما إطارها التاريخي، والبحث عن هذه العلاقة التي تربط بينهما سيجعلها تطرح الكثير من الأسئلة التي تسعى إلى إيجاد روابط وظيفية بينهما».

« لا يوجد فرد عاقل اليوم يمكنه أن ينكر دور التراث وأهميته في الحفاظ على هوية الشُّعوب لأنَّه يعدُّ جزءا مهما في بناء المعرفة الإنسانية فلا غرابة أن تعدَّ قراءة التراث تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب، ونحن نعلم أن السمة الغالبة على لسانيات التراث هي اعتمادها على تأويل النصوص وفق نسق قرائي يطرح مجموعة من التقديرات على شكل حدود قصد البرهنة على نسقين مختلفين ، لكل منهما قيمته المعرفية وسماته المنهجية في ضوء مقاربة من شأنها أن تطرح مجموعة من الأسئلة والإشكاليات العميقة لتكشف اللبس وترفع الصراع الوهمي بين منظومتين اِشتركتا في دراسة مادة لغوية واحدة[1] ».

«ولعلَّ من مستلزمات الموقف العلمي منهجا وموضوعا، أننا حينما ندعو إلى إقامة حوار معرفي بين تراث لُّغوي وعلم ألسني حديث، فإننا نروم إلى تأسيس مقولة واعية لا يمكن لأي معلم حضاري أن يحجب عن متطلبات المعرفة العلمية الرهينة»[2].

« وكذا شروط تحقيق الممارسة العلمية السلمية، ومن وجهة علمية:" فإننا نصدر عن موقع منهجي هو القراءة المعاصرة التي تقتضي ضمنيا استيعابا مزدوجا، طرفه الأول في التراث وطرفه الآخر في العلم الحديث، ومتى توفرت المعادلة بطرفيها تسنى إجراء القراءة الجدلية التي هي بالضرورة قراءة نقدية واعية تسند أساسا إلى التفاعل اللغوي" وهو ما اصطلح عليه

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية . مدخل نظري إلى نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المفاهيم، دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة، طبعة 01، 2021، ص17

[2] المصدر نفسه، ص 18.

بالقراءة التفاعلية التي تروم إلى صوغ النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها وبين الحديث من النظريات وذلك لخلق نموذج لغوي عربي أو عدة نماذج تصطلح بوصف اللغة انطلاقا من النظريات القديمة بعد أن تتولى وتمحص في إطار النظريات اللسانية. »[1]

« وذلك لتحديد الغاية المنشودة على الصعيد الفكري والحضاري معا، ألا وهي إعطاء النظريّة اللّسانية العربيَّة القديمة مكانتها اللائقة بها في إطار مراحل الفكر اللغوي الإنساني لخلق نوع من التفاعل بين الفكر اللغوي العربي القديم والنظريَّات اللّسانية الحديثة القائمة على الأخذ والعطاء والاِفتراض بينهما لإنتاج مقولات لُّغوية جديدة من شأنه أن تستثمر في الحقل الإبستيمولوجي اللساني بشكل عام. »[2]

« يقترح أحمد المتوكل منطلقا منهجيا يسعى من خلاله إلى قراءة التراث اللغوي، كون هذا العمل يعدُّ أولى خطوات الممارسة اللسانية والمقومات المنهجية لإقامة حوار إبستيمي بين مدونتين أثناء تحكيم النظرية اللسانية وبنائها وفق مقاربة لظواهر لغوية ما، وهذا المقترح تختزله الخطاطة الآتية: »[3]

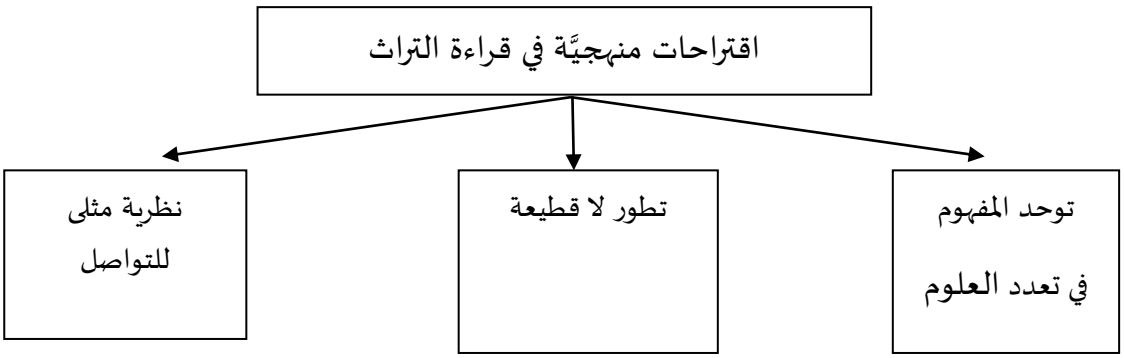

« بخصوص المنطلق الأول يرى أحمد المتوكل بأنَّ المفاهيم المعتمدة في علوم اللُّغة العربيَّة

[1] ينظر، ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] ينظر، المصدر نفسه، ص 20

من نحو و صرف و بلاغة تنزع إلى التوحد وإن تعددت هذه العلوم إذ الهدف منها ليس التعريف بل اِستكشاف النسق النظري الذي يؤطرها جميعا ويؤلف بينهما مهما اختلفت موضوعا ومنهجا. »[1]

« أما المقترح الثاني فيقصد به رفع مفهوم القطيعة المعرفية عن علاقة اللسانيات الحديثة بالفكر اللُّغوي القديم واِعتبار المنحنى الوظيفي العربي الحديث اِمتدادا طبيعيا للدراسات البلاغية و الأصولية والنحوية والعربية القديمة. »[2]

أما المقترح الأخير يمكن القول بأنه:" اختصار دراسة مافي ممارستها التنظيرية أثناء البحث

في مدونة لغوية قد تسبق فترة الدراسة نفسها بفترة من الزمن، حيث تقتصر هذه الدراسة

على البحث في تلك المدونة تعنى بها النصوص التراثية بمحاولة منها تحميله ما لا يحتمل في الدرس اللساني الحديث و هو النمط الغالب والمشهور في عملية الإسقاط*.

« بعد هذا المقترح الذي قدمناه نود أن نشير إلى المحطات التي قام عليها مشروع أحمد المتوكل تمظهرت في بحوثه الأولى المتمثلة في إعادة قراءة نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، إضافة إلى تقديم رؤيته حول نظرية المعنى في الفكر اللغوي القديم، ومعالجته لبعض أراء السكاكي في مفتاحه، ومن خلال معالجته لبعض المسائل والافتراضات الوظيفية مثل مسألة المتصل والمتقطع[3]».

« قياسا على أهم النتائج التي توصل إليها الفكر اللغوي العربي القديم مركزا في ذلكعلى أهم مدونة لغوية متنوعة تجسدت في مؤلفات نحوية مثل كتابي الاقتراح في علم أصول النَّحو، وهمع الهوامع للسيوطي، إضافة إلى مؤلفات ابن هشام الأنصاري الثلاثية المشهورة أوضح المسالك- شرح شذور الذهب- المغني اللبيب، حيث كان لهذه المدونات دور منهم "إثراء

[1] ينظر، المصدر نفسه، ص 21.

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ، ص 22.

* الإسقاط: هو قراءة نظرية ما من خلال نظرية أخرى.

[3] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 23.

نظري ومنهجي في وصف بنيات اللغة وتفسيرها وتحليل مكوناتها تحليلا شموليا ومتكاملا، وتجلى ذلك كله من خلال مقاربته التي قام بها وفق هذه المدونات المذكورة»[1].

مما سبق نستنتج أن منهج ياسر أغا لقراءة التراث يعتمد على تحديد الدرس اللُّغوي بإستخدام نظريات لسانية حديثة مع الاستفادة من النُّحو العربي باعتباره نظاما وظيفيا يمكن تطويره وليس مجرد تراث ثابت.

ثانيا: مرتكزات النَّحو الوظيفي:

ترتكز المقاربة الوظيفية شأنها شأن كل نظرية لسانية على مبادئ أساسية تشكل مرتكز للبحث، وقد تمت صياغة المرتكزات التي تقوم عليها نظرية النَّحو الوظيفي في ما يلي:

1/ أدائية اللَّغة:

يقصد بأدائية اللُّغة " أنَّ وظيفة التَّواصل هي الوظيفة الأصل، وما عداها وظائف فرعية حيث يرى أحمد المتوكّل من خلال المقاربة الصورية التي تعدّ اللُّغة موضوعا مجردا، إن اللُّغة تقارب على أساس أنها بنية مجردة يمكن أن تدرس خصائصها في حدّ ذاتها، أما حسب المقاربة الوظيفية فإنَّ اللُّغة أداة تُسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية.

وقد توصل المتوكلّ إلى فكرة مفادها أنَّ العبارات اللُّغوية، مفردات كانت أم جملا، هي وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة، وتقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس. وقّد وضح لنا المتوكّل هذا المبدأ من خلال الأمثلة الآتية:

أ ـ 1أعطيتُ هندًا كتابًا.

ب ـ 2 كتابا أعطيتٌ هندًا ــ بِنَيْر [كتابْ] مكونّ إصابتي .

ت ـ 3 بلغني أنَّك أعطيتَ هِندًا قلمًا.[2]

[1] المصدر نفسه، ص 24.

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 46.

الفرق بين الجملتين أ1 و ب2 من حيث المقاربة الصورية هو فرق بنيوي صرف، حدث فيهتقديم وتأخير من حيث معيارية الجملة النَّحوية القائمة على الترتيب الكلمي، وهذا الفرق حسب المتوكل يكمن في أن المكون المفعول في الجملة الأولى، يحتفظ بموقفه الأصلي بعد القول.

« أما من منظور مبدأ "ذاتية اللُّغة" فيرى المتوكل انَّه فرق في القصد من منظور اِنعكاس بنيوي فتأخير المفعول في الجملة الأولى يعلله أن القصد من إنتاج هذه العبارة أي "الجملة" هو اِنحياز المخاطب بمعلومة جديدة، حيث أن تصديره في الجملة الثانية إلى أن القصد من إنتاجها هو تصحيح إحدى معلومات المخاطب العالقة في ذهنه بوصف ب2 هذه الجملة (كتابا أعطيت هندًا) ردًا على الجملة ت3 بلغني أنَّك أعطيتَ هِندًا قلمًا. »[1]

2/ وظيفة اللُّغة الأداة :

« يرى المتوكلّ أنَّ الوظيفة الأساسية التّي تقوم بها اللُّغة هي وظيفة التَّواصل، بالرغم من تحقيقها لعدة أغراض كالتعبير عن الفكر والأحاسيس والمعتقدات والتأثير في الغير بإقناعه أو ترغيبه أو مجرد إخباره بموافقة ما»[2].

3/ اللغة والاِستعمال :

« المقصود من وراء هذا المبدأ حسب المتوكّل: "أنَّ اللُّغة ترتبط اِرتباطا وثيقا بنسق اِستعمالها كون النسق مجموعة من القواعد التي تحكم التعامل داخل مجتمع لّساني معين و توجهه ويتحقق هذا المبدأ في بنية العبارات ذات القوة الإنجازية مثل قولنا: " ناولني الملح من فضلك " إذ تساوى وضع المخاطِب والمُخاطَب، وتختلف القوة الإنجازية لبنية العبارة حسب اختلاف درجة المتكلم مع المخاطَب»[3].

[1] . ياسر آغا اللسانيات الوظيفية ص 47

[2] المصدر نفسه، ص 47

[3] المصدر نفسه، ص 48 .

4/ سياق الإستعمال :

« يميز المتوكل بين نوعين من سياق الإستعمال، بوصف السياق " يعدُّ مكونا من مكونات نموذج مستعملي اللُّغة الطبيعيَّة ويتضمن المقام التواصلي بشقيه: سياق مقالي وسياق مقامي، ويقصد بالسياق المقالي: مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين بإعتبار أنَّ عمليَّة التَّواصل لا تتم بواسطة جمل، بل بواسطة نص متكامل»[1].

« ومن أهم مظاهر الترابط بين عبارات النَّص الواحد ظاهرة العود الإحالي المعروفة التي تربط بين ضمير ما ومركب إسمي سابق مثال: فتحت باب السيارة ثم أغلقته فالضمير الهاء هو إحالة بعدية للفظة سيارة. أما السياق المقامي فيرى المتوكل: مجموعة المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصلي معين لدى كل من المتكلم والمخاطب».[2]

5/ اللُّغة والمستعمل:

« يرى المتوكلّ في هذا المبدأ موقف المتكلم إزاء الفحوى القضوي أي إغراء مضمون الخطاب الذي سينتجه وموقفه منه، موقف يقينّي يتحقق الحادثة (مثل: إنَّ خالدًا سيسافر قطعًا) أو إنفعاليّ مثل أسلوب التعَّجب والاستغراب (ما أروع هندًا في خمارها الأسود!) أو موقف مرجعي قصد التملص من مسؤولية تبليغه (يبدو أن السماء ستمطر)، هذه المواقف تدل كلُّها على موقف يتخذه المتكَّلم إزاء حادثة ما، يتَّخذ أنماط اللُّغة وسيلة لتحقيق أهدافه ومقاصده. »[3]

6/ القدرة اللُّغوية:

« يرى أحمد المتوكّل أنَّ القدرة اللُّغوية هي تلك المعرفة التي يختزلها المتكّلم السَّامع عن طريق الإكتساب والتي تمكنه من تأويل عدد غير متناهٍ من العبارات السليمة وإنتاجها، ويركز المتوكلّ على نقطة مهّمة، مفادها أنَّ التَّيار الوظيفي لا يميّز بين قدرة نحوية و قدرة تتجاوز البنية المغلقة " تداولية " وإنَّما هي قدرة تواصلية واحدة تضم إضَّافة إلى معرفة النسق

[1] المصدر نفسه، ص 48

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 51

[3] المصدر نفسه ،ص 49.

اللُّغوي في حدّ ذاته معارف أخرى " معارف آنية " و" المعارف العامة "يستحضرها المتكلم السامع أثناء إنتاج عبارات لغته أو فهمها. »[1]

7/ الأداتية وبنية اللُّغة:

« يسعى المتوكّل من خلال هذا المبدأ، إلى بيان علاقة بنية اللُّغة بالنسق اللغوي و دوره في تحقيق عملية التواصل، كون هذا النسق تتحكم فيه أطر خارجية تأخذ من خلاله بنية اللُّغة الخصائص التي تخدم إنجاح التواصل و أهدافه ومختلف أنماطه، ويستعرض المتوكل بعض النقاط التي تبرز هذا المبدأ، يمكن لنا أن نمثل لها من خلال هذا المخطط الآتي: »[2]

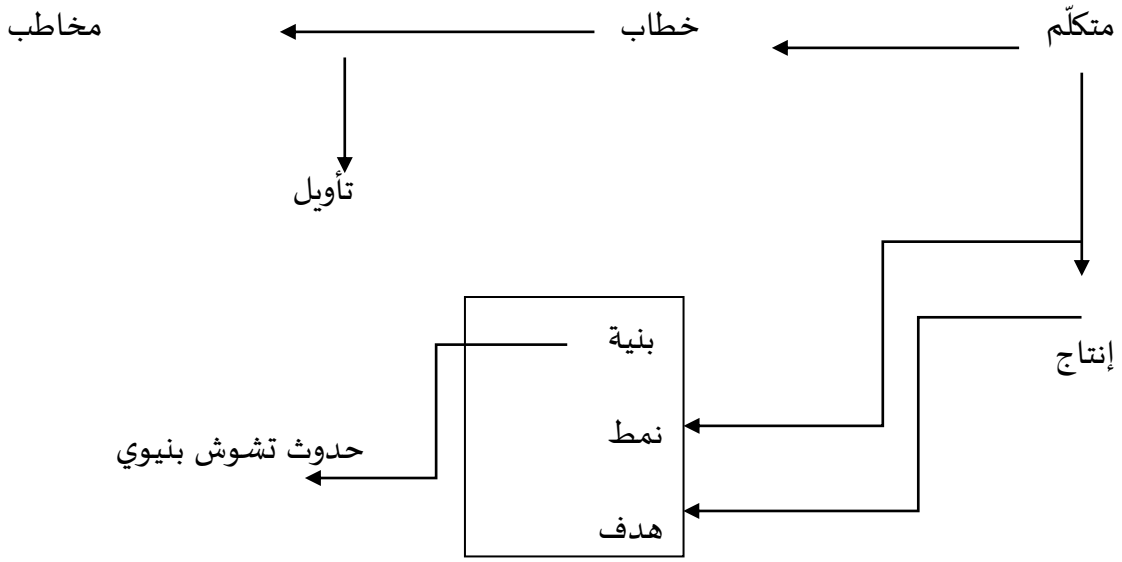

«يتكوَّن كلُّ خطاب من ثلاثة أجزاء: متكلّم/ خطاب / مخاطب، يسعى المتكلّم لإنتاج عبارة لُغوية وفق بنية معروفة محدَّدة بنمط معين يستخدمه المتكلّم لقصد يستدعيه مقام التكلم ويراعي فيه المنتج شروط الخطاب لتحقيق هدفه».[3]

[1] المصدر نفسه ص 51 .

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 52 .

[3] المصدر نفسه، ص 52.

«من خلال المبدأ الأول البنية والتواصل الأمثل: يرى المتوكّل أن التواصل والناجح الذي يراعي ضرورة التعليل من أي عائق لغوي بنيوي كالذي ينتج عن عمليات الحذف والإضافة والفصل بين المكونات المتلازمة بمكون خارجي عنها. »

« أمَّا المبدأ الثاني البنية وأهداف التَّواصل: يرى من خلالها أحمد المتوكّل أن البنية الصرفية التركيبية للعبارة اللُّغوية مرتبطة اِرتباطا بوظيفة التَّواصل خاصة بالفرض التواصلي المستهدف»[1]

« أمَّا البنية وأنماط التواصل: تختلف أنماط العبارة اللغوية أثناء التخاطبات سواء أكانت عادية أم رسمية بطبعها منحى التخصص مثلا الخطاب العلمي، حيث يرى المتوكل أن نمط الخطاب يحدد بتضافر مجموعة من الوسائط أهمها: موضوع الخطاب وهدفه وبنيته وأسلوبه، فموضوع الخطاب يحددان بنيته وأسلوبه».[2]

8/ الأداتيَّة وتطوُّر اللُّغة:

«ينطلق هذا المبدأ من فكرة أنَّ اللُّغة كائن حي يتطور تدريجيا عبر المستوى اللّساني وفق بنية زمنية تتحكم فيها شروط خارجية، ذلك أن وظيفة التواصل تتحكم بقسط وافر في بنية اللُّغة تزامنيا فإنه يصبح من المنطقي أن نتوقع أن تسهم أيضا في تطورها».[3]

9/ الأداتيَّة والكليات اللُّغوية :

« المقصود بالكليات اللغوية في المنحنى الوظيفي مجموعة خصائص عامة تتقاسمها اللُّغات على اِختلاف أنماطها، ذلك أنَّ مفهوم الكلّيات في اللّسانيات المعرفية الإدراكية يرتبط بمفهوم مغاير عن التشابه الشكلي بين اللُّغات، فهي تبحث عن اللوازم الذهبية العامة التي تتطلبها عملية إنتاج الكلام وفهمه، ومعرفة هذه الكليات ومراعاتها في بناء جهاز واصف، هو

[1] ياسر أغا ، في اللسانيات الوظيفية، ص 53

[2] المصدر نفسه ، ص 53 .

[3] أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية و النمطية، دار الآمان، ط1، 2003، ص 158.

مطمح النَّحو الوظيفي الذي يراعي اَنصهار البنيات والوظائف في سبيل تسخيرها لتأدية أغراض تواصلية».[1]

10/ الأداتيَّة وإكتساب الُّلغة :

« حسب المقاربة الوظيفية، لا يكتسب الطفل قدرة لُّغوية محضة، بل قدرة على التواص مع محيطه الاِجتماعي، يكتسب في هذا المحيط نسقين مترابطين: نسق الُّلغة ونسق اِستعمالها معًا. حيث يستضمر الطفل أثناء عملية الاِكتساب قواعد لُّغته، ويستضمر في الوقت ذاته ما يحكم اِستعمالها في مقامات التواصل».[2]

من خلال كلّ ما تقدَّم يمكن أن نجمل هذه المبادئ والعشرة والركائز التي قامت عليها نظرية النَّحو الوظيفي فيما يلي:

أ ـ مقاربة اللُّغة تقوم على أساس أنَّها أداة للتَّواصل داخل المجتمعات البشريَّة.

ب ـ وظيفة اللُّغة الأساس هي وظيفة التواصل تتفرع عنها وظائف أخرى " تعبيرية وإقناعية" ...إلخ.

ت ـ القدرة التي يكتسبها مستعمل اللغة الطبيعية قدرة تواصلية عامة تشمل كل المعارف اللُّغوية التي تمكنه من إنتاج أي خطاب وفهمه.

ث ـ تحكم الوظيفة بنية اللغة عامة وبنية ما يمكن أن يُنتج داخلها من أنماط خطابية سواء في التزامن أو في التطور.

"نستعرض هذا المحور الأخير الذي يعدُّ ركيزة أساس قامت عليها نظريَّة النَّحو الوظيفي والمتمثّلة في: " الوصف اللُّغوي، موضوعه وضوابطه ".

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 54 .

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ،ص 54

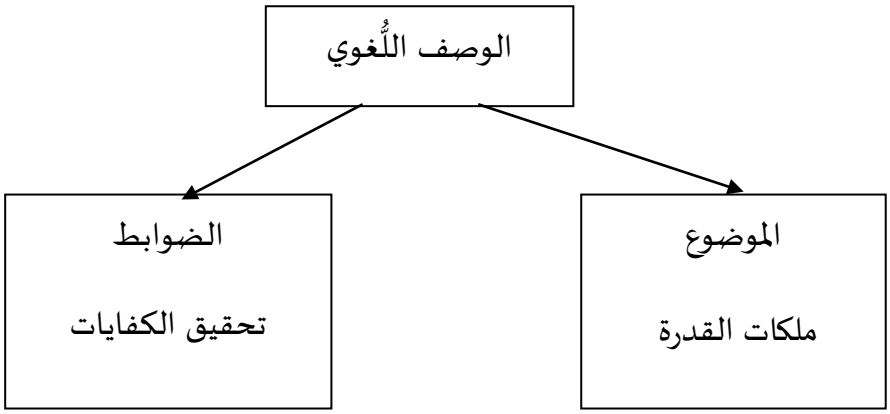

موضوع الوصف اللُّغوي:

« تُجمع معظم النظريات اللّسانية على أنَّ موضوع الوصف اللّغوي قدرة المتكلّم المستمع، وينهي أصحاب المنحنى الوظيفي إلى فكرة أن القدرة اللُّغوية قدرة واحدة يطلقون عليها مصطلح " القدرة الأصلية " إذ تجمع بين النحو والتداول حيث تعدُّ هذه القدرة أكبر مطامح المقترح الوظيفي. خلافا في الآن نفسه للرؤية التشومسكية التي ترى أنَّ القدرة قدرتان: قدرة نحوية " صرف و" قدرة تداولية "، وتنطلق نظريَّة النّحو الوظيفي في ضوء مفهوم القدرة التواصلية على أنَّها الوظيفة التي تحقق بها العبارة اللغوية التأثير في السلوك العقلي عن طريق الأداة، اللغة».[1]

«وتتكون القدرة التَّواصلية لدى مستعمل اللُّغة الطبيعيَّة من خمس ملكات حتى تقوم كل من هذه الملكات بدورها في عملية التواصل: الملكة اللُّغوية مثلا تمكن مستعمل اللُّغة الطبيعيَّة من الإنتاج والتأويل الصحيحين لعبارات لُّغوية ذات بنيات متنوعة جدا ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية».[2]

« يستطيع بفضل الملكة المنطقية أن يشق معارف أخرى بواسطة قواعد الاستدلال، كما تمكنه الملكة المعرفية من تكوين رصيد من المعارف المنطقية يختزلها في شكل مطلوب، أما الملكة الإدراكية فيتمكن بواسطتها من إدراك محيطه الذي يعي فيه، مستعينا في المقام نفسه

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ص 56
[2] المصدر نفسه، ص 56

بالملكة الاجتماعية لمعرفة وضبط الكيفية التي ينبغي أن تخاطب بها مخاطبا معينا وفي موقف تواصلي معين قصد أهداف تواصلية معينة».[1]

« مما سبق ذكره نستنتج أنَّ النَّحو الوظيفي يركز على أنَّ اللُّغة ليست مجرد مجموعة من القواعد، بل هي أداة للتواصل لما يربط بين الشَّكل النَّحوي (البنية) والدور الذي يؤديه في الجملة من الفاعلية والمفعولية والمعلومات الجديدة والمعلومات في الخطاب، وأنَّ فهم هذه المرتكزات يساعد في تطوير أساليب تدريس أكثر فاعلية وفهم اللُّغات من منظور أكثر شموليَّة».

[1] المصدر نفسه، ص 57، 58.

الـفـصل الثـاني

-الأبعاد الإجرائية لنظريَّة النَّحو الوظيفي عند ياسر أغا

-تحليل كتاب: في اللّسانيات الوظيفية_ مدخل إلى نظرية النَّحو عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم، د. ياسر أغا

-أراء ياسر أغا حول العلاقة بين اللسانيات الوظيفية و التراث اللغوي

-قراءة ياسر أغا للجهاز المفاهيمي المتعلّق بنظرية النَّحو الوظيفي

تعكس أعمال ياسر أغا نزوعا واضحا نحو التأصيل المنهجي و التطبيق الإجرائي حيث تنوعت الأدوات التي أستند إليها ما بين العلاقات النحوية و الوظيفية ،مكونات السياق ومستويات التحليل، وقد تجلت هذه الأبعد في قراءته للنصوص اللغوية وفي تحليله لبنية الجملة ووظائفها السياقية و الدلالية

أولا: تحليل كتاب: في اللّسانيات الوظيفية_ مدخل إلى نظرية النَّحو عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم، د. ياسر أغا

يعدُّ كتاب " في اللّسانيات الوظيفية، مدخل إلى نظرية النحو الوظيفي لياسر أغا " من الأعمال البارزة التي تسلط الضوء على إسهامات " أحمد المتوكل " في تطوير نظرية النحو، ويهدف الكتاب على تقديم فهم معمق للمفاهيم الأساسية والمقولات الإجرائية التي طرحها المتوكل، مع التركيز على تطبيقاتها في تحليل اللغة العربية.

المعلومات العامة عن الكتاب

العنوان: في اللّسانيات الوظيفية_ مدخل إلى نظرية النحو عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم.

المؤلف: د. ياسر أغا.

الناشر: دار ومضة للنشر.

سنة النشر:2021 . الطبعة الأولى.

عدد الصفحات: 103.

ملخص الكتاب:

تعدُّ نظريَّة النَّحو الوظيفي من أبرز النظريَّات اللَسانية التي تناولت " المنظورية " في اللغات الطبيعية إلى جانب " المفهمة الدلالية " وكيفية اِنعكاسها في البنية المكونية للُّغة، تسعى هذه النظرية إلى تحقيق كفاية نمطية ونفسية وإجرائية مع تطوير ذاتها بإستمرار للوصول إلى نموذج تواصلي موسع يفسر آليات إنتاج وتأويل العلامات اللغوية بشكل شامل.

يركز ياسر أغا في كتابه على تحليل ومناقشة إسهامات أحمد المتوكّل، خاصة في نموذجية " نحو الطبقات القالبي " و " نحو الخطاب الوظيفي الموسع "، عالج المتوكل من خلال هذين النموذجين العديد من التحديات المتعلقة بالكفاية النمطية والإجرائية التي تواجه مستخدمي

اللُّغة الطبيعية ضمن إطار النحو الوظيفي، كما يسعى إلى بناء جسور تواصل مع التراث اللُّغوي.

يقدم لنا الكتاب قراءة تحليلية لهذه الإسهامات، مسلطا الضوء على التطورات التي أدخلها المتوكّل على النظرية، مناقشا المفاهيم والمبادئ الأساسية التي طرحها.

الأسلوب واللُّغة:

يتميز أسلوب ياسر أغا بالوضوح والدقة والعلمية، مع اِستخدام لغة أكاديمية متخصصة تتناسب مع موضوع الكتاب، حيث يقدم المفاهيم المعقدة بطريقة مبسطة، مدعومة بأمثلة تطبيقية تساعد القارئ على فهم المحتوى بعمق.

أسباب التأليف:

«ليكون مقدمة تمهيدية تحاول التعريف بنظرية النَّحو الوظيفي وبعض الأسس الفكرية والمنهجية التي قامت عليها من ناحية، ومن ناحية أخرى لإبراز قيمتها العلمية بين الأنحاء المعاصرة. »[1]

الهدف من التأليف:

« تذليل طرق البحث لكل باحث مبتدئ في اللّسانيات أمثالنا لامتلاك المفاتيح الأولى للولوج إلى هذا الخطاب اللّساني، وذلك لفك مستغلاقاته ولاِمتلاك المقدمات المعرفية التي تؤهله إلى اِكتساب المفاهيم النظرية والإجرائية».[2]

أهمية الكتاب:

«يسهم الكتاب في إثراء المكتبة العربيَّة بمرجع علمي متخصص في مجال اللّسانيات الوظيفية ويعد إضافة نوعية تُحتسب في مجال الكتابة اللسانية التمهيدية عامة، تقدم من خلالها خدمة إلى دارسي اللّسانيات، لاسيما القارئ العربي الذي ينحدر من فئةمحددة من القراء، هم الطلبة المبتدئون في اللّسانيات أو الراغبون في اِستثمارها في علاقات معرفية أخرى.»[3]

---

1 ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية . مدخل نظري إلى نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المفاهيم، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

ثانيا: أراء ياسر أغا حول العلاقة بين اللسانيات الوظيفية و التراث اللغوي

العلاقة بين اللّسانيات الوظيفية والتراث اللغوي عند ياسر أغا تمثل إحدى القضايا الجوهريَّة التي يعالجها في كتابه "في اللّسانيات الوظيفية ـ مدخل إلى نظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل".

«إنَّ العلاقة بين اللّسانيات الوظيفية والتراث اللُّغوي ليست علاقة قطعية، بل علاقة تفاعلية تكاملية، فاللّسانيات الوظيفية كما طورها أحمد المتوكلّ تستثمر المفاهيم التراثية خاصة تلك التي ظهرت في البلاغة ونظرية النظم وتعيد قراءتها في ضوء المفاهيم الحديثة والوظيفية التداولية والتركيز والسياق. يقول ياسر أغا في هذا الصدد: رفع مفهوم القطعية المعرفية عن علاقة اللّسانيات الحديثة بالفكر اللُّغوي القديم واعتبار المنحنى الوظيفي العربي اِمتدادا طبيعيا للدراسات البلاغيَّة والأصولية والنَّحوية العربيَّة القديمة" . »[1]

يتحدث ياسر أغا عن التماثل في المنهج والموضوع بين التراث العربي واللسانيات الوظيفية في التراث، النحو كان وظيفيا في جوهره، حيث كان يدرس اللغة من منطلق الاستعمال والفهم والتأثير لا من خلال الإعراب.

« أما في اللّسانيات الوظيفية يُنظر إلى اللُّغة بوصفها أداة تواصلية تفهم من خلال سياقها أما من حيث المنهجين في موضع من دراسته حول المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي القديم أن طرق تحليل العبارة اللغوية في التراث يمكن أن ترجع إلى منهجين اثنين:

ـ منهج من المعنى إلى اللفظ عبر تواعد النظم وهو نموذج لإنتاج العبارة، وهو نموذج الجرجاني.

ـ منهج كونه يعد نموذجا للفهم والتأويل، حيث ينطلق من اللفظ مفردا مركبا نحو المعنى، ويمثله السكاكي. »[2]

«يشير ياسر أغا إلى أن القدرة التَّواصلية التّي تُعدُّ جوهر النحو الوظيفي، كانت موجودة بشكل أو بآخر عند علماء العرب لكنهم لم يفصلوا بين المستويات النَّحوية والدلالية والتداولية كما يفعل النّحو الوظيفي حيث يرى أن "مبدأ وظيفة اللغة، هو مبدأ جوهري منصوص عليه في ماهيتها من خلال مظهر اِستعمالها، من قبل متكلميها الفعليين وذلك لتأدية أغراض

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

تواصلية داخل المجتمع، فوظيفة اللسان هي وظيفة التواصل بين البشر، وهذا التطور يظهر بشكل واضح عند القدماء في تعريفهم للغة".»[1]

« ومنه تتجلى من خلال قراءة ياسر أغا لنظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل، أنَّ العلاقة بين اللّسانيات الوظيفية والتراث اللُّغوي ليست علاقة خارجية، بل هي علاقة تداخل معرفي وتأصيل فكري، فقد أظهر ياسر أغا أنّ المشروع اللّساني الوظيفي العربي رغم اِستناده إلى المرجعيات الغربية قادر أن يجد في التراث العربي منطلقات ومفاهيم تثريه وتكسبه خصوصيته. ومن هنا فإن دعوته لا تقتصر على اِستيراد النظريات الحديثة، بل تتجاوز إلى إعادة قراءة التراث في ضوء المقاربات الوظيفية والعمل على مشروع لساني عربي أصيل يزاوج بين المعطى التراثي والبعد الوظيفي الحديث في أفق رؤية لُّغوية شاملة. »

ثالثا: قراءة ياسر أغا للجهاز المفاهيمي المتعلّق بنظرية النَّحو الوظيفي

يشكل كتاب " في اللّسانيات الوظيفية مدخل إلى نظرية النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل لياسر أغا محاولة جادة لفهم الجهاز الوظيفي للنَّحو الوظيفي من خلال تتبع تطور النماذج النظرية بدءً من التأثيرات الغربية وصولا إلى صياغة نموذج لساني عربي حديث، وتهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل موقف أغا من النماذج اللّسانية الوظيفية كما تبلورت في مشروع المتوكل.

1/ النموذج النَّواة ـ سيمون ديك :

بيّن ياسر أغا أن هذا النموذج يشكل اللبنة الأولى في بناء النحو الوظيفي الأوروبي حيث يركز على البنية الجملية الصغرى التي تتكون من عناصر رئيسية: الفاعل الفعل، المفعول والمتممات.

نموذج يركز على الجملة البسيطة من حيث عناصرها النحوية الأساسية: مثل

أكل الولدُ التفاحةَ الفعل: أكل الفاعل: الولد المفعول به: التفاحة

وظيفيا هذا النموذج يكتفي بوصف العلاقات التركيبيّة، دون الإلتفات إلى السياق أو نية المتكلم.

مكونات هذا النموذج عند ياسر أغا على النَّحو الآتي:[2]

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية ، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

أ ـ الخزينة: معجم ← يؤوي المفردات والأصول.

قواعد تكوين ← تصطلح باشتقاق المفردات الفروع كأفعال الإنعكاس وأفعال المطاوعة والمصادر....

ب ـ تشكل البنية التحتية جملا تحدد في كل الخصائص الدلالية.

ت ـ ينقل الجمل إلى بنية الوظيفية تامة التحديد عن طريق إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول ثم إسناد الوظيفتين التداوليتين: المحور والبؤرة.

ج ـ تتحدد البنية الوظيفية دخلا لقواعد التعبير: مجموعة القواعد المسؤولة عن تحديد الخصائص الصرفية والتركيبية على أساس ما يورد في البنية الوظيفية.

د ـ يأخذ خرج قواعد التعبير شكل بنية مكونية تُنقل بواسطة القواعد الصوتية إلى تأويل صوتي للعبارة اللغوية.

يمثل هذا الشكل نموذج النواة:[1]

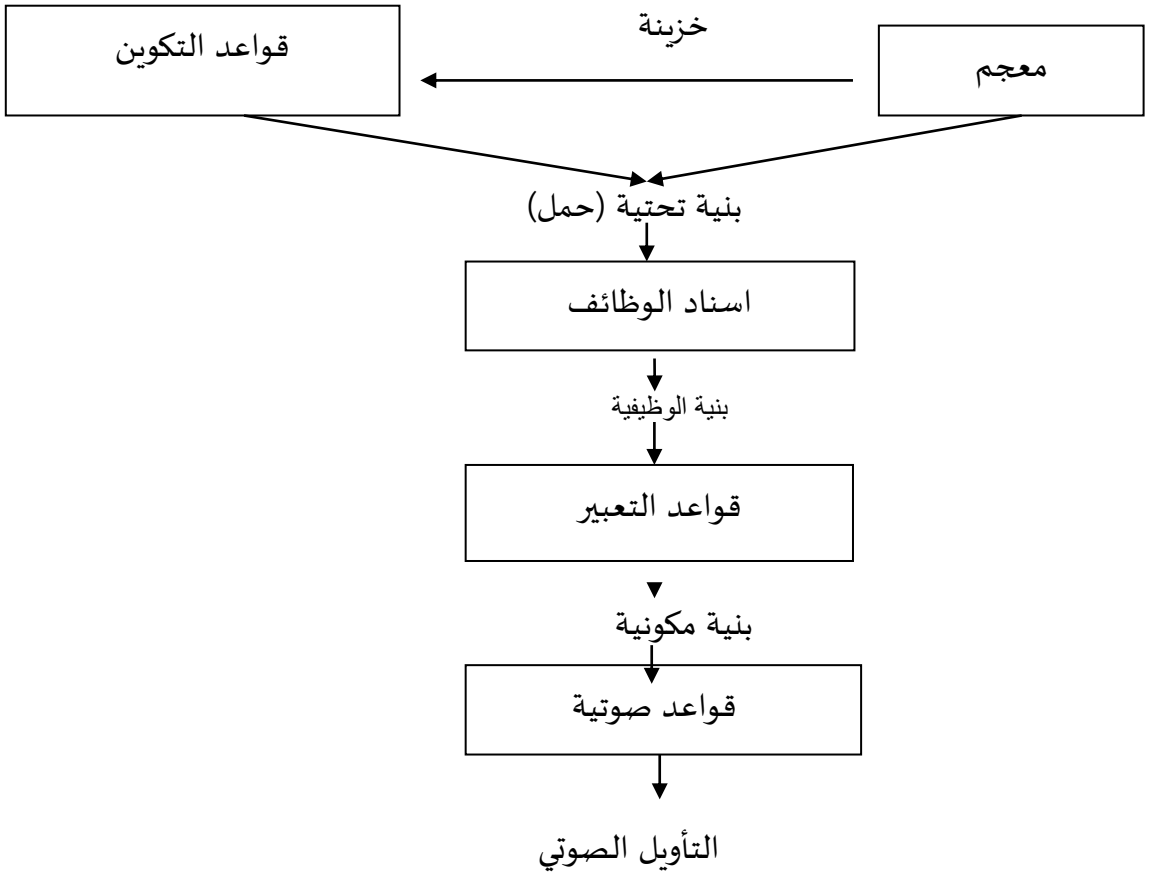

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 63.

« ومنه يعدُّ نموذج النَّواة عند سيمون ديك أداة تحليلية مهمة في النَّحو الوظيفي حيث يساعد على فهم البنية العميقة للجملة، وتفسير كيفية تفاعل النَّحو مع التداولية والسياق التواصلي».[1]

2/ النموذج المعيار- سيمون ديك :

« يرى ياسر أغا أن نموذج المعيار عند سيمون ديك يمثل تطورا مهما، من خلال التركيز على العلاقة بين البنية النَّحوية والدلالية، وكذلك على الوظائف التواصلية للجملة، فقد سعى سيمون إلى تجاوز التحليل الصرفي ـ النَّحوي نحو تحليل يأخذ بعين الاعتبار الملفوظ في علاقته بالسياق، يركز نموذج المعيار على العناصر التالية: »

ـ الوظائف النَّحوية: فاعل، مفعول به...

ـ الوظائف الدلالية: المتلقي، الوسيلة، الهدف.

ـ الوظائف التداولية: الموضوع، المحمول، البؤرة.

مثال: أهدى المعلمُ الجائزة للتلميذ المجتهد.

نحويا: المعلم (الفاعل)، الجائزة (المفعول به) أهدى (فعل).

دلاليا: المعلم (المرسل)، الجائزة (الرسالة)، التلميذ (المتلقي).

تداوليا: التركيز على التلميذ المجتهد بوصفه السبب والمقصد.

يتكون هذا النموذج من خمسة قوالب (القالب النَّحوي، المنطقي، المعرفي، الاجتماعي، الإدراكي) وهذه القوالب تصطلح بوصف الملكات الخمس، ما أنها تقوم برصد ملكات القدرة التواصلية. »[2]

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية، ص 65.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

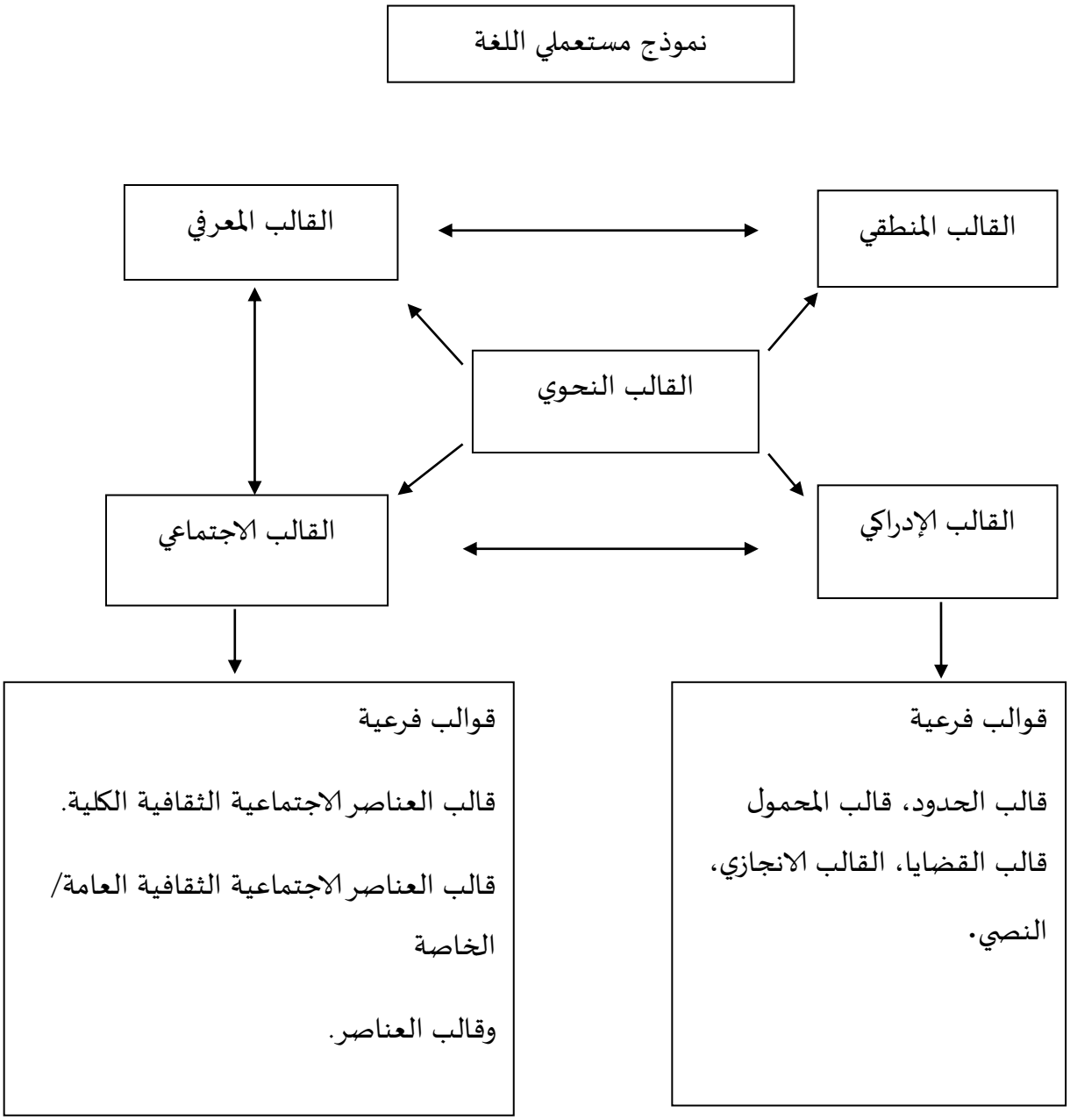

1

[1] ياسر أغا في اللسانيات الوظيفية. ص 65.

3/ نموذج نحو طبقات القالبي ـ أحمد المتوكّل :

« قدم ياسر أغا قراءة دقيقة وتحليلية لنموذج نحو الطبقات القالبي كما اقترحه أحمد المتوكّل وبين كيف يشكل هذا النموذج تطورا مهما في مسار النَّحو الوظيفي العربي نموذج الطبقات القالبي هو تصور نحوي يقدمه المتوكّل بديلا عن النماذج التقليدية التي تكتفي بالبنية الخطية جملة، ويعتمد فيه عن تنظيم المكونات النحوية وفق طبقات متعاقبة داخل قالب يمثل الجملة. »[1]

« يتناول ياسر أغا التصور المتوكّلي لتقسيم الخطاب إلى ثلاثة مستويات متكاملة:

أ/ ـ المستوى البلاغي: يركز على الأبعاد التداولية والخطابية التي تتعلق بموقف المتكلّم وتفاعله مع المخاطب، يقول ياسر أغا في هذا الصدد:" يعد محط التمثيل لخصائص خطابية أساسية كالمركز الإشاري الذّي يحدد المتخاطبين وما يقوم بينهما من علاقات و زمان التخاطب ومكانه والنمط الذي ينتمي إليه الخطاب والأسلوب المتخذ فيه. »[2]

ب/ ـ المستوى العلاقي: هو الذي يحدد التداولية والمحورية والبؤرية، ويعد هذا المستوى محط رصد السمات التداولية الإجازية والوجهية ويتضمن ثلاث طبقات: »[3]

1 ـ طبقة إسترعائية: محط للتمثيل للسمات التي تقوم بدور لفت إنتباه المخاطب إلى المتكلّم الذي ينوي إما الشروع في مخاطبته أو الاستمرار فيها أو إنهائها.

2 ـ طبقة الإنجاز: طبقة من طبقات البنية التحتية المكونة للجملة، تتكون من طبقة القضية كنواة والمخصص الإنجازي حمولة الجملة الإنجازية واللواحق الإنجازية.

3 ـ طبقة الوجه: محط تمثيل العلاقة بين الواقعة وأخذ المشاركين فيها.

ج/ ـ المستوى الدلالي: يُعنى بتحليل محتوى الجملة ودلالتها الداخلية ويشمل الطبقات الثلاث:

1 ـ الطبقة التأطيرية: هي التي تحدد السياق العام الذي تنتمي إليه الجملة، الزمن، المكان الظروف الارجية للحدث.

---

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ، ص 66

[2] المصدر نفسه ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

2 ـ الطبقة التسويرية تشمل العناصر التي تحيط بالفعل من حيث علاقته بالفاعل والمفعول والظروف المصاحبة.

3 ـ الطبقة الوصفية: تشتمل فيها الصفات، الأقوال، الجمل التفسيرية أو التوضيحية.

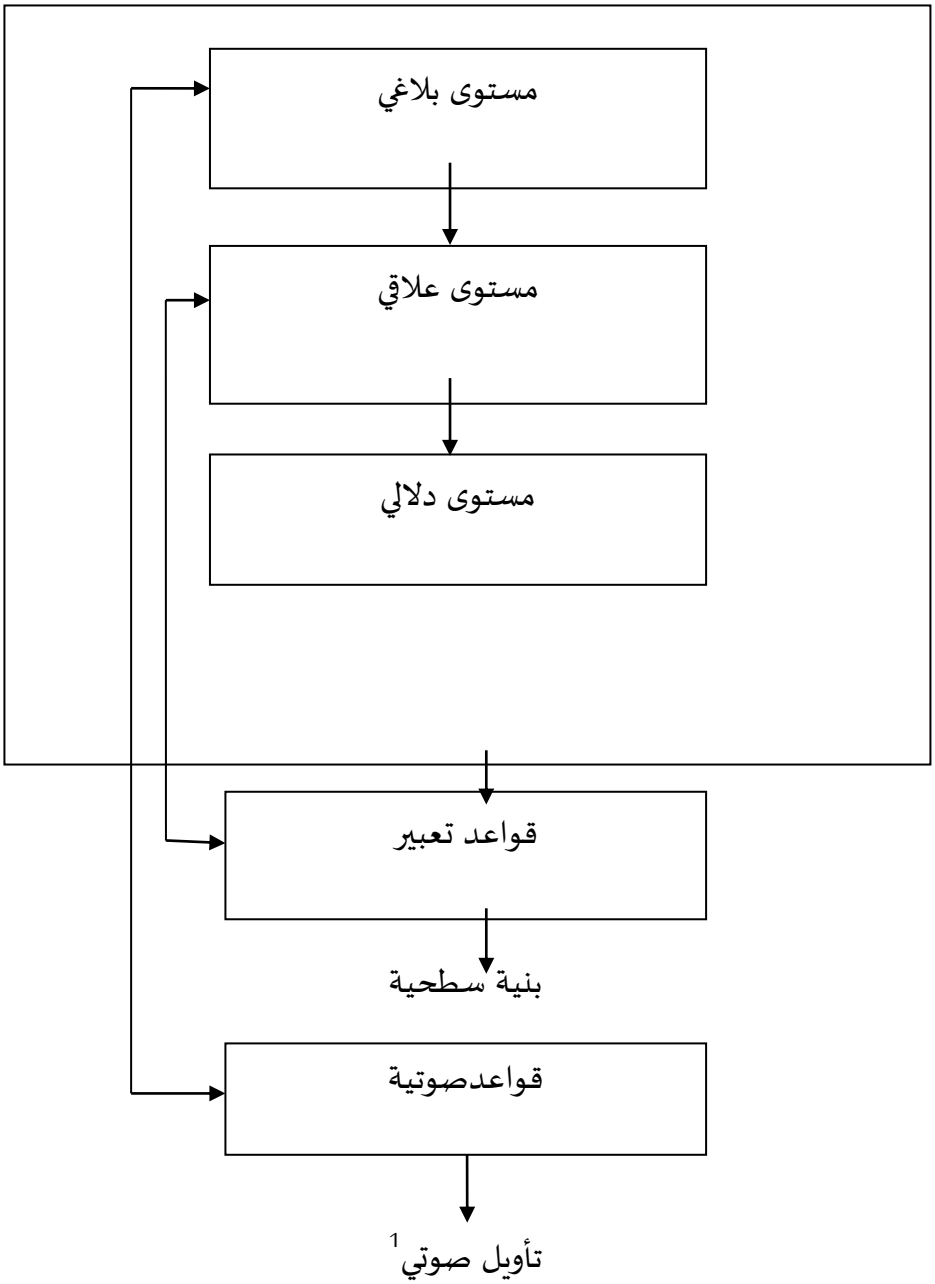

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 68.

4/ نموذج نحو الخطاب الوظيفي هنغلفد ـ ماكنزي 2008 :

يقدم نموذج نحو الخطاب الوظيفي إطارا شاملا لفهم كيفية بناء الخطاب وتفسيره مع التركيز على التفاعل بين المعنى والسياق والبنية والصوت، ويبرز ياسر أغا أهميَّة هذا النموذج في تطوير فهمنا للغة بوصفها أداة تواصلية معقدة، مما يسهم في تعزيز الدراسات اللُّغوية وتحليل الخطاب.

« سنوضح من خلال الشكل الآتي مكونات جهاز نحو الخطاب الوظيفي وطريقة اِشتغاله:[1]

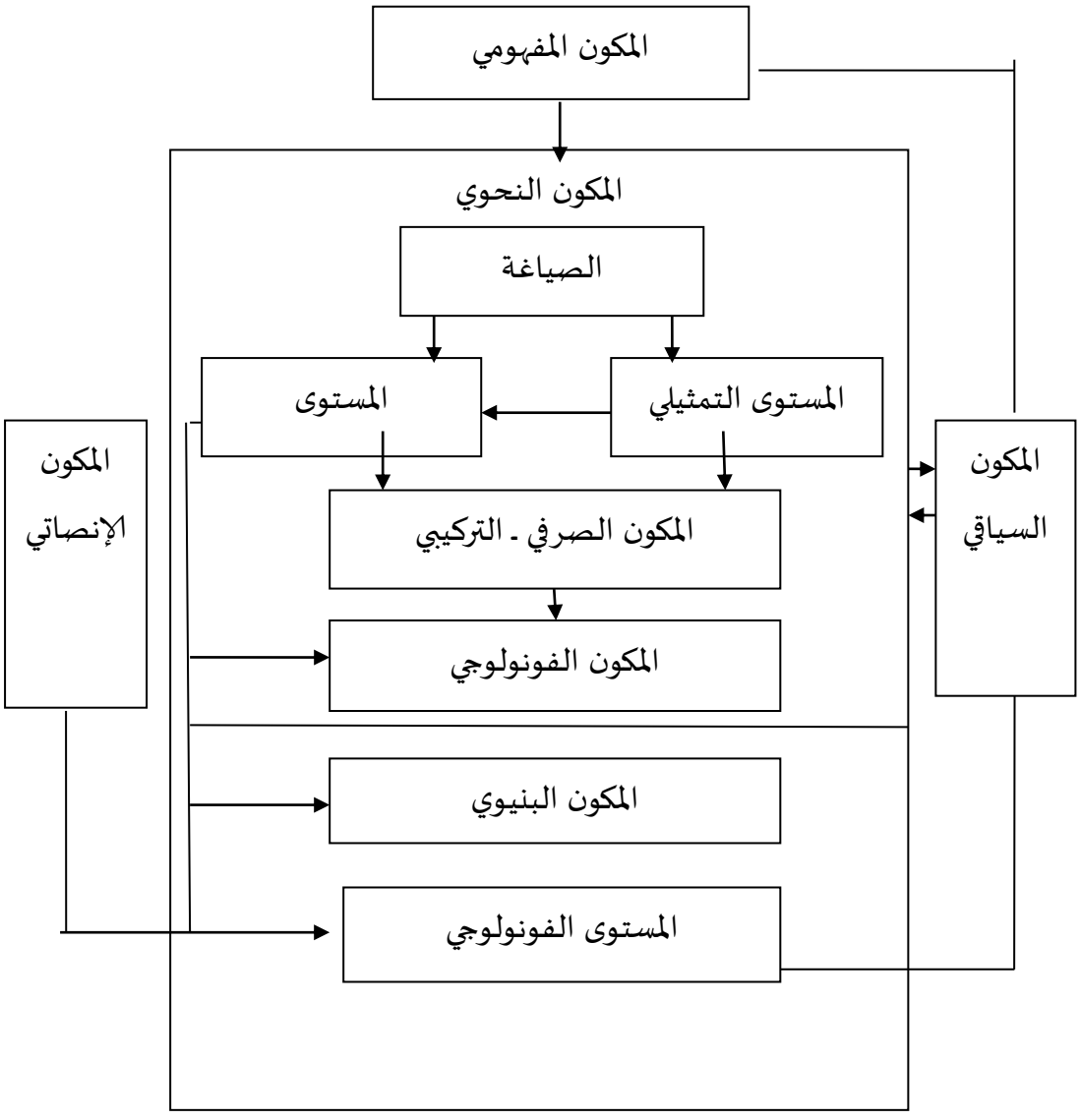

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 70.

أ/ المكون المفهومي:

يشير ياسر أغا إلى أن المكون المفهومي يُعنى بتمثيل المحتوى المعرفي للخطاب، حيث يتم تحويل النوايا التواصلية إلى تمثيلات معرفية، ويبرز أهمية هذا المكون في فهم كيفية بناء المعنى داخل الخطاب مشيرا إلى أن هذا المستوى يتعامل مع البنية المفهومية التي تشكل أساس للتراكيب اللُّغوية. « يعد هذا المكون من أبرز مكونات هذا النموذج حيث يعد القوة الدافعة بالنظر إلى المكونات الأخرى ».[1]

ب/المكون النحوي:

« يوضح ياسر أغا أن المكون النَّحوي يتعامل مع تحويل التمثيلات المفهومية إلى تراكيب لُغوية محددة، متضمنًا اِختيار الكلمات وترتيبها وفق القواعد النَّحوية، يتضمن ما يلي: « تحدد الخصائص الخطاب في المكون النَّحوي في ثلاثة مستويات: مستوى علاقي [تداولي]، ومستوى تمثيلي [دلالي] ومستوى بنيوي».[2]

ج/ المكون السياقي:

« يبرز ياسر أغا أن المكون السياقي يتعامل مع المعلومات السياقية التّي تؤثر في اِختيار البنى اللُّغوية مثل المعرفة المشتركة بين المتحدث والمستمع، ويؤكد أن هذا المكون يسهم في تفسير كيفية تكيف الخطاب وفق السياق.« أما المكون السياقي يسعى إلى رصد العناصر المفاهمية و المقالية التّي تواكب إنتاج الخطاب ».[3]

د/ المكون الإنصاتي:

« يشير ياسر أغا إلى أن المكون الإنصاتي يتعامل مع الجوانب الصوتية للخطاب مثل النبر والتقييم والتي تسهم في نقل المعاني الدقيقة، ويؤكد أن هذا المكون يعد ضروريا لفهم كيفية تحقيق التواصل الفعال: « أما عن المكون الإنصاتي يسعى إلى تحقيق طبقة المركب التنغيمي للبيئات المجردة من خلال تحويل قواعد التعبير [بنية صرفية ـ تركيبية]»[4]

---

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ، ص 70.

[2] المصدر نفسه، ص 71.

[3] المصدر نفسه، ، ص 71.

[4] المصدر نفسه، ص 72.

5/ نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع . أحمد المتوكّل:

« هو نموذج قام به أحمد المتوكّل انتقل فيه من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب، أي تحليل اللُّغة في سياقها الطبيعي، التواصلي، يوضح ياسر أغا هذا النموذج يعد نقله نوعية في مشروع المتوكل لأنه يوسع الجملة من الجملة إلى الخطاب. »

« يرصد مختلف العمليات التي يستلزمها الخطاب لتحليل النصوص والترجمة وتعليم كونه جهاز يمكن تشغيله في كل الانجازات التي يمكن أن يقوم بها مستعمل اللغة سواء أكانت نقلا محضا أو تعليما للغة ثانية أم مترجمة، وسواء أكانت ترجمة نسقية (تتم بين لغتين أو داخل نفس اللغة)، أم كانت ترجمة أنساقية تمد الجسور بين التواصل ومختلف قنواته.

تختلف مكونات هذا الجهاز العام المتكامل، كما تختلف طريقة تشغيلها باختلاف أنساق التواصل وأنماطه».[1]

في الخطاب المباشر: يتم تشغيل الجهاز كالآتي:

1. يتولى المولد الأول نقلا لبنية التحتية التداولية الدلالية إطلاقا من المكون المفهومي إلى بنية سطحية تتحقق في الخطاب.

2. في عملية التحدي يقوم المحلل الأول بتفكيك الخطاب المنتج بمعونة مخزون المكون المفهومي المحلل عبر البنية السطحية حتى الوصول إلى البنية التحتية في الخطاب غير المباشر (الخطاب الموسط) يتم توظيف الجهاز كله، ففي الترجمة البينية وتعليم اللغات.[2]

« يُثبت من خلال تحليلات ياسر أغا أنَّ الأبعاد الإجرائية لنظرية النَّحو الوظيفي تقوم على تداخل التحليل المعجمي والتركيبي والتداولي في تفسير البنية اللُّغوية، فالاِشتقاق يفهم من خلال المسطرة الاِشتقاقية بوصفه أداة توليديَّة لمعاني ووظائف جديدة، كما أن الفاعل والمفعول لا يحددان فقط نحويا، بل من خلال أدوارهما التداولية في الجملة، وتبرز الوظائف الدَّاخلية والخارجيَّة مركزية السياق في بناء المعنى. »

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية ، ص 72.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

يمثل الشكل الآتي مكونات هذا النموذج:[1]

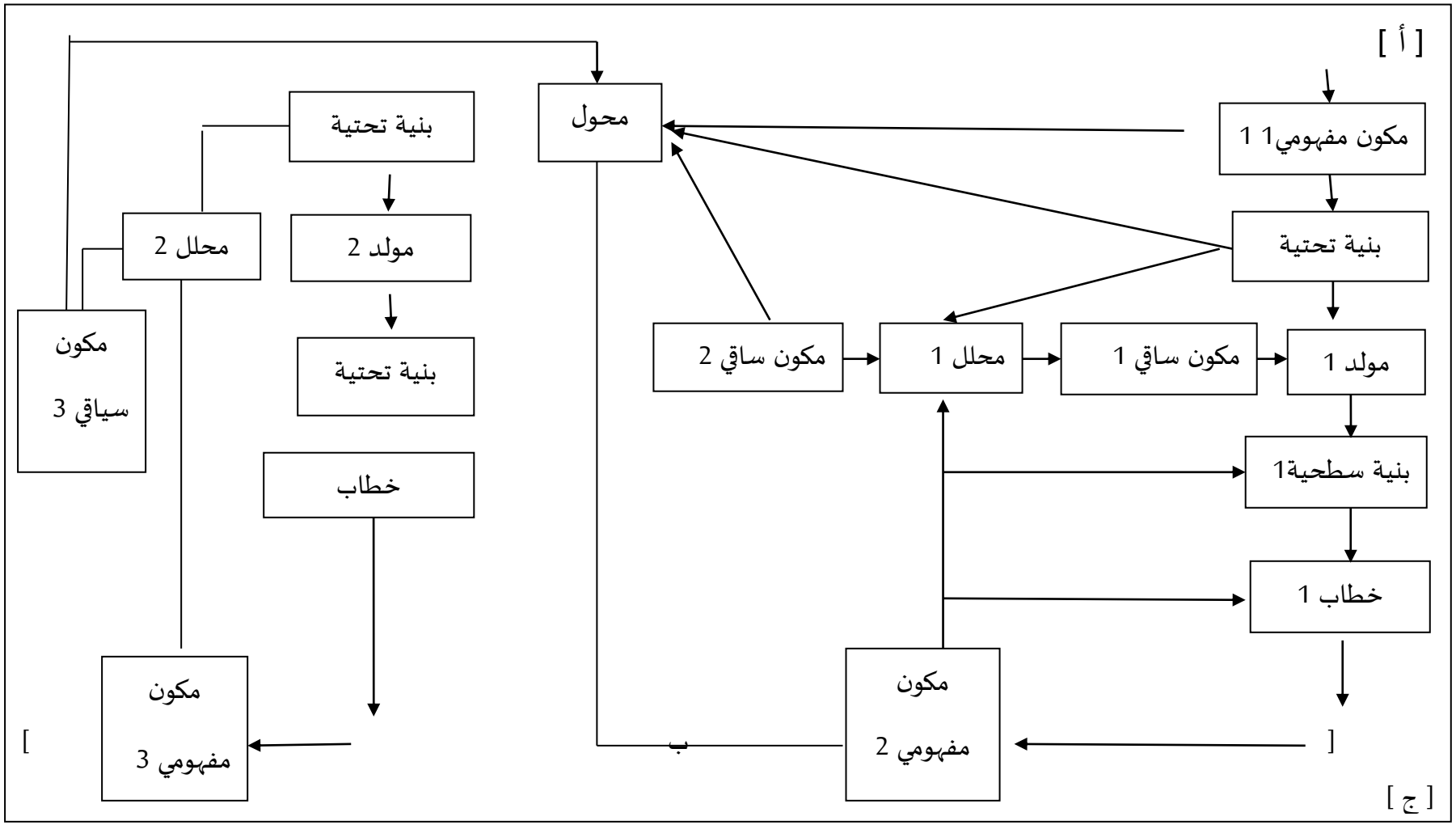

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 71.

رابعا: تحليلات ياسر أغا للأبعاد الإجرائية لنظريَّة النَّحو الوظيفي

تحليلات ياسر أغا لأبعاد الإجرائية لنظريَّة النَّحو الوظيفي في كتابه في اللّسانيات الوظيفية مدخل نظري إلى نظريَّة النَّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل، تمثل جهدا مميزا في نقل النظريَّة الوظيفية من حيز المفاهيم المجردة إلى مجال الممارسة التحليلية، مع التركيز على ثلاثة مستويات أساسية: المعجميّ، التركيبي والتداولي.

أولا: التحليل المعجميّ

عالج ياسر أغا من خلال هذه التحليلات المعجميَّة ظاهرة اِشتقاق المحمولات الفعلية حيث يُظهر أن الاِشتقاق يلعب دورا أساسيا في تحديد معاني الكلمات ووظائفها الدلالية في الجمل المختلفة.

« الاِشتقاق هنا لا يُنظر إليه فقط من منظر صرفي، بل من منظور دلالي حيث تقوم الصيغ المشتقة بتحديد الوظيفة الّتي تقوم بها الكلمة في الجملة « تستند مهمة اِشتقاق المفردات الفروع إلى نسق من القواعد تسمى ب "قواعد تكوين المحمولات" يتم وفقها من خلال المحلاتيَّة بشقيها الكمية والكيفية بعدهما أحد السمات الّتي يجب أن تتوافر في الوحدات المعجميَّة، يتم تحديد الوظائف الدلالية».[1]

« قدم ياسر أغا مجموعة من اِفتراضات تقوم عليها التحليلات المعجميَّة، وتجلى ذّلك من خلال تقديره لمفردات الأصول في اللُّغة العربيَّة عن طريق قولبة الجذر الّذي أوزانه أصول تقترب من المعنى اللُّغوي « أنَّ المفردات الّتي يمكن عدها في اللُّغة العربيَّة مفردات أصولا، هي المصوغة إلى الأوزان الفعلية الثلاثة [فَعَل]، [فَعِل][فَعُل]، هذه المفردات تعدُّ مصادر اِشتقاق جميع المفردات الأخرى سواء الأفعال منها أم الأسماء أم الصفات».[2]

فعَل
{ فَعَّل } ← { تفعَّل } ← المسطرة الإشتقاقية.
فعِل
فعُل

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 83.
[2] المصدر نفسه، ص 84.

الفعل كسَّر مشتق من الفعل كسَر والفعل تكسَّر من الفعل تَكَسَّر.

ويستخلص من هذا أن النسق الإشتقاقي في اللُّغة العربيَّة عبارة عن سلسلة إشتقاقية تتألف من مفردات ذات أصلية مطلقة (المفردات الفعلية المصوغة على أحد الأوزان{ فعَل، فعِل فعُل }) ومفردات مشتقة من المفردات الأصول.

ثانيا: التحليل التركيبي

التحليل التركيبي في النَّحو الوظيفي يركز على ترتيب الكلمات في الجملة وكيف يؤثر ذلك على معاني الجملة ودلالاتها. الفاعل والمفعول به عنصران أساسيان في الجملة: « في هذا التحليل ورد وظيفيتين في اللُّغة العربيَّة [الفاعل، المفعول] لهما دور كبير في الربط بين البنية الحملية* والبنية المكونية*»[1]

وظيفتي الفاعل والمفعول تحددان وظيفيا مستوى المتطور المنطلق منه لتحليل الواقعة التي يدل عليها المحمول* وتعرف الوظيفتان التركيبيتان [الفاعل، المفعول].

« وظيفة الفاعل تستند إلى الحدّ الّذي يشكل المنظور الأول للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها محمول الحمل، أمَّا وظيفة المفعول تستند إلى الحد الذي يشكل المنظور الثاني للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها محمول الحمل »[2]

الوظيفية التركيبية للفاعل تستند للحدود الحاملة للوظائف الدلالية [المنفذ، المستقبل المتقبل المكان المتومضع الحائل].

« أضاف ياسر أغا بعض الآراء إسنادا للفاعل: « وتسربها داخل الحمل المنهج المحمول الرئيس ومن منظور حالته الإعرابية المجردة العميقة وكذا بالنسبة إلى الحدّ المسند إليه نوعية الخصائص الإعرابية و الرتبية ».[3]

* البنية الحملية: بنية دلالية منطقية تتكون من الإطار الحملي مضاف إليه مخصصات محمولة ومخصصات حدودة.

* البنية المكونية: بنية صرفية تركيبية تتموقع في النموذج في موقع ما قبل التمثيل الصوتي للجملة.

[1] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص .86

* المحمول: مقولة تنتمي تركيبيا إلى مقولة الفعل أو مقولة الاسم أو مقولة الصفة.

[2] ياسر أغا، في اللسانيات الوظيفية، ص 87.

[3] المصدر نفسه، ص 87.

الوظيفة الفاعل تحدد رتبة المكون المسندة إليه طبقا للبنيات الموقعية وكذلك حسب الوظيفة الدلالية المخصصة له، أمَّا الوظيفة التركيبية المفعول فشأنها شأن الوظيفة التركيبية للفاعل ترد في الوصف الكافي لخصائص الجملة، وهذه الوظيفة لا تستند إلى الموضوع المستقبل فحسب بل كذلك إلى الموضوع المستقبل إلى بعض الحدود واللواحق، كما تستند إلى الحد المستقبل والحد المتقبل.

« بين ياسر أغا من خلال الوظيفة التركيبية المفعول [المفعول المباشر/ المفعول غير المباشر] " أنَّ التمييز بين [المفعول المباشر/ المفعول غير المباشر] غير وارد بالنسبة للغة العربية، ذلك أن المفعول غير المباشر يحتل الموقع الذي يلي موقع الفعل حسب القاعدة العامة، لكن احتلال المفعول المباشر لهذا الموقع غير ممتنع"[1] » .

ثالثا: التحليل التداولي

يعد التحليل التداولي من أبرز الإضافات في النَّحو الوظيفي، حيث يفسر اللُّغة في إطارها السياقي والتواصلي أي أن البنية النحوية تفسر وفقا لفرض المتكلم والسياق الذي يستخدم فيه الكلام.

« تناول ياسر أغا في هذا الجانب الوظائف المسندة إلى إحدى وحدات البنية الحملية حيث اِهتم بتحديد الوظائف التداولية في اللُّغة العربيَّة. يميز ياسر أغا بين نوعين من الوظائف التداولية: وظائف داخلية / وظائف خارجية[2] ».

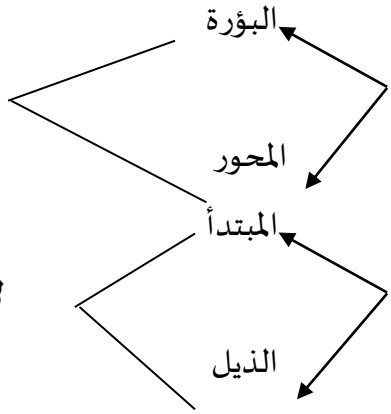

كونهما تستندان إلى مكونات داخل الحمل

لا تستندان إلى عناصر، لا تنتمي إلى المحل نفسه

[1] ياسر أغا ، في اللسانيات الوظيفية ، ص 88.

[2] المصدر نفسه، ص 89.

اِقترح ياسر أغا وظيفة خامسة إضافة إلى الوظائف وهي وظيفة المنادي.

المخطط الآتي يوضح الوظائف التدولية:[1]

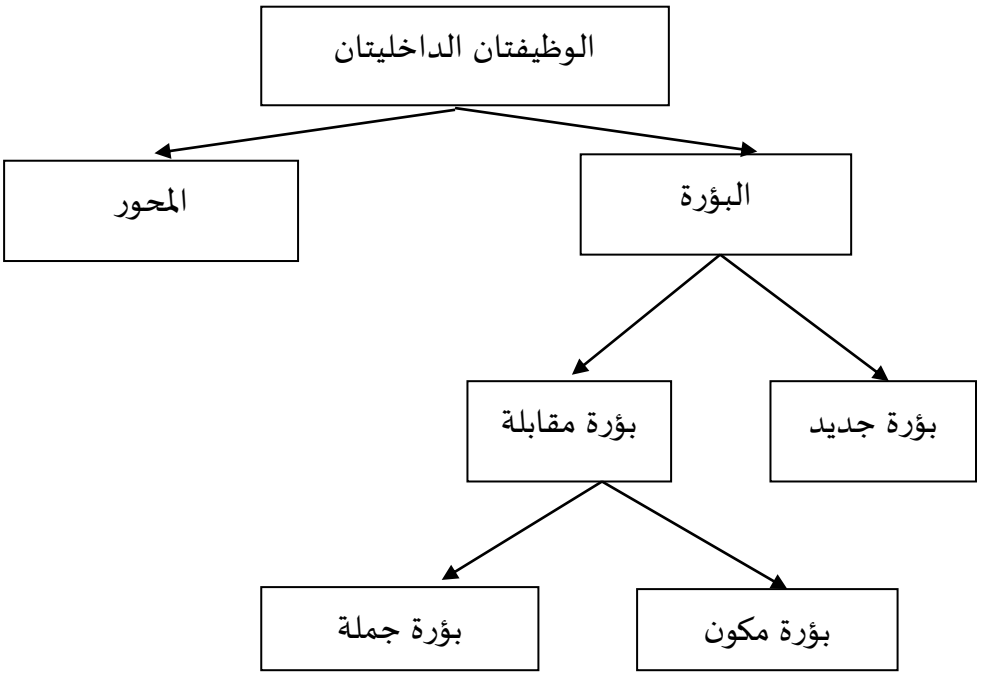

1 ـ البؤرة: وظيفة البؤرة تستند إلى "المكون" الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو بروزا في الجملة، تنقسم من حيث وظيفتها إلى:[2]

بؤرة جديدة: البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، هي المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب.

مثال: أ/ من قابلت هذا الصباح.

ب/ [قابلت] هندًا.

بؤرة مقابلة: البؤرة التي تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها[3]

[1] ياسر أغا ، في اللسانيات الوظيفية، ص 89.

[2] المصدر نفسه ، ص 89.

[3] المصدر نفسه ، ص 90.

أما من حيث مجالها فتنقسم إلى:

أ/ بؤرة المكون: وظيفة تداولية تستند إلى مكون من مكونات الجملة.

ب/ بؤرة جملة: وظيفة تداولية تستند إلى الجملة؛ برمتها وليس إلى مكون من مكوناتها.

2 ـ المحور: تستند هذه الوظيفة حسب مقتضيات المقام إلى الحد الدَّال على الذات التي تشكل محط الحديث دال الجملة.[1]

الوظائف الخارجية:

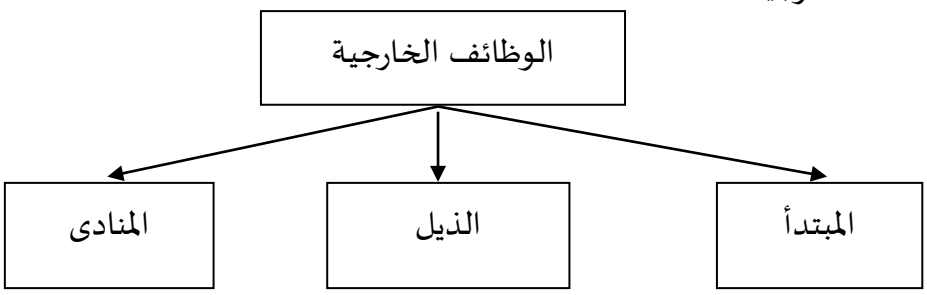

1 ـ المبتدأ: وظيفة تداولية تسند إلى ما يحدد مجال الخطاب الّذي يعد الحمل بالنسبة إلية واردا ووظيفته تبرز في تحديد مجال الخطاب بإعتباره الدور المكون المعنى بهذا الأمر.[2]

مثال: زيدٌ قام أبوه.

يمكن أن نمثل لبنية هذه الجملة تمثيلا أوليا:

زيدٌ [مبتدأ] قام أبوه [حمل].

الجملة تتركب أيضا إذن من ركنين أساسيين:

حمل [قام أبوه].

مبتدأ [زيد] وهو الّذي يحدد مجال الخطاب، الّذي يعتبر مجال إسناد مجموع الجمل إليه واردًا.

[1] ياسر أغا ،في اللسانيات الوظيفية ،ص90

[2] المصدر نفسه، ص 91.

2 ـ الذيل: المكون الّذي يقوم بدور توضيح معلومة واردة داخل الحمل قصد تصحيحها أو تعديلها.

« تقوم هذه الوظيفة بتحديد الأدوار لمجموعة الوظائف الدلالية، كما تحدد أيضا الوظائف التركيبية الوجهنية المنطلق منها في وصف الواقعة الدال عليها المحول وتحدد في الآن نفسه العلاقات القائمة بين مكونات الجملة[1] ».

3 ـ المنادى: وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، وما يميز هذه الوظيفة أنها تؤاسر المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور فإسنادها مرتبط بالمقام وليس المنادى وظيفة دلالية كالمستقبل أو الأداة[2]» .

[1] ياسر أغا ، في اللسانيات الوظيفية، ص91.

[2] المصدر نفسه، ص 92.

خـــاتمـــة

الخاتمة

وأفضى بنا البحث إلى جملة من النتائج والاستنتاجات نجملها كالآتي:

1 ـ الكتابة اللسانية هي المجال الذي يختص بدراسة وتحليل اللغة من منظور علمي وفق لمناهج اللسانيات الحديثة.

2 ـ تتنوع الكتابة اللسانية في المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة بين الكتابات اللسانية والتراثية مع تركيز أكاديمي على مجالات متنوعة غي علوم اللغة العربية.

3 ـ يؤكد ياسر أغا أن كثير من مبادئ النحو الوظيفي لها جذور واضحة في الفكر اللغوي العربي وهو يدعو إلى إعادة قراءة التراث في ضوء النظريات الحديثة، مما يتيح فهما أعمق للغة العربية وتطورها الوظيفي عبر الزمن.

4 ـ لا يسعى ياسر أغا إلى قطيعة مع التراث، بل إلى بناء جسر معرفي بينه وبين النظريات اللسانية الحديثة.

5 ـ يتضح من خلال دراسة الأبعاد الإجرائية لنظرية النحو الوظيفي عند ياسر أغا أن التحليل النحوي لم يقتصر على البنية الشكلية للجملة، بل أصبح يرتكز على فهم معمق للوظائف المعجمية والتركيبية والتداولية داخل الخطاب.

6 ـ قراءة ياسر أغا للجهاز المفاهيمي للنحو الوظيفي تبرز أن النحو ليس مجموعة قواعد بل نظام وظيفي تداولي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

1- _أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006

2- أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، ط1، 2003

3- إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط 1، 2009

4- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة في المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،ط 1، 2010

5- ياسر أغا، الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية قراءة في الاتجاهات والأنماط، دار دجلة. الأردن، ط 1 2019.

6- ياسر أغا، في اللّسانيات الوظيفيّة مدخل إلى نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، ط 1، 2021.

ثانيا: المجلات:

7- مجلة نتائج الفكر ، المركز الجامعي الصالحي أحمد النعامة، الجزائر العدد الثالث و الرابع، جوان 2018

فهـرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة:

الإهداء:

الشكر والعرفان:

المقدمة.....ب_ج_د

المدخل: الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية.....6_11

الفـــــصـــــل الأول: التصور المعرفي لنظرية النحـــــو المعـــرفي عنـــــــد ياسـر أغـا

أولا: علاقة اللسانيات الوظيفية بالتراث اللغوي.....13_15

ثانيا: مرتكزات النحو الوظيفي.....16_23

الفـــــصـــــل الـــــثـــــاني:الأبعـــاد الإجرائية لنظرية النحـــــو الوظيفي عنـــــــد ياســـر أغـا

أولا: تحليل كتاب: في اللسانيات الوظيفية_ مدخل إلى نظرية النحو عند أحمد المتوكل قراءة في بعض المبادئ والمفاهيم، د. ياسر أغا 25-26

ثانيا: أراء ياسر أغا حول العلاقة بين اللسانيات الوظيفية و التراث اللغوي .....

.....27_28

ثالثا: قراءة ياسر أغا للجهاز المفاهيمي المتعلق بنظرية النحو الوظيفي .....29_38

رابعا: تحليلات ياسر أغا للأبعاد الإجرائية لنظرية النحو الوظيفي .....39_44

الخاتمة:.....46

فهرس المصادر والمراجع.....48

فهرس الموضوعات.....50